الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الخميس 23 تشرين الأول 2024
العدد 5332 السنة التاسعة عشرة
Jeudi 23 October 2024 no 5332 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

هاشم صفي الدين شهيداً
2

برّي: 1701 فقط... وكما هو
4

على الغلاف

السيّد صفيّ الدين... شهيداً على طريق القدس

نعى حزب الله، أمس، رئيس مجلسه التنفيذي السيّد هاشم صفي الدين، «قائداً كبيراً وشهيداً عظيماً (...) ارتحل إلى ربّه مع خيرة من إخوانه المجاهدين راضياً مرضياً صابراً محتسباً، في غارة صهيونية إجرامية عدوانية»، في 4 تشرين الأول الجاري. وكان العدو، طوال الفترة السابقة منذ الاستهداف، يمنع فرق الإسعاف والدفاع المدني من الاقتراب من مكان الغارات في محلة الليلكي في الضاحية الجنوبية لبيروت، واستهدف المسعفين والجرافات، أكثر من مرة، لدى الاقتراب من المكان. ورغم نواصل الصليب الأحمر مع «اليونيفل مرات عدة، لإدخال طواقمه الى المكان، إلا أن العدو كان يصرّ على المنع. وفي الأيام القليلة الماضية، أعادت فرق الدفاع المدني محاولاتها للوصول الى المكان والعمل على انتشال جثامين الشهداء، وتمكّنت من ذلك أول من أمس، حيث وُجدت مع صفي الدين، جثامين عدد من الشهداء، من بينهم قياديون في المقاومة.

وقال الحزب في بيان النعي إن الشهيد صفي الدين «التحق بأخيه شهيدنا الأسمى والأغلى سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، ولقد كان نعم الأخ المواسي لأخيه (...) ومحلّ ثقته، ومعتمده في الشدائد والكفيل في المصاعب، مضى على ما مضى عليه البدريّون ناصراً لدين الله، تقياً، صالحاً، رائداً، مدبّراً، مديراً، قائداً وشهيداً». وأضاف: «لقد قدّم سماحة السيد هاشم صفي الدين جلّ حياته في خدمة حزب الله والمقاومة الإسلامية ومجتمعها وآدار على مدى سنوات طويلة من عمره الشريف بمسؤولية واقتدار المجلس التنفيذي ومؤسّساته المختلفة ووحداته العاملة في مختلف المجالات وكل ما له صلة بعمل المقاومة، قريباً من مجاهديها، لصيقاً بجمهورها محبّاً لعوائل شهدائها حتى حباه الله بالكرامة شهيداً في قافلة شهداء كربلاء النورانيّة». وعاهد حزب الله «شهيدنا الكبير وإخوانه الشهداء على مواصلة طريق المقاومة والجهاد حتى تحقيق أهدافها في الحرية والانتصار».

وؤلد الشهيد صفي الدين في بلدة دير قانون النهر الجنوبية (قضاء صور)، عام 4691. وتلقّى علومه الدينية في حوزات النجف الأشرف في العراق، وقدّم المقدّسة في إيران، خلال ثمانينات القرن الماضي. قبل أن يعود إلى لبنان عام 4991 ليتولّى مسؤوليّات عديدة في حزب الله، بينها العسكري والتنظيمي والسياسي، فتولّى بداية مسؤولية منطقة بيروت في الحزب، ثم في العام 5991 رئاسة «مجلس المقاومة»، قبل أن يُصبح في العام 8991 عضواً في مجلس شورى الحزب. بعدها ترأس المجلس التنفيذي، وصار مسؤولاً عن تنفيذ السياسات الداخلية، وتطوير الهيكل الإداري، والإشراف على المؤسّسات المرتبطة بالحزب. ومن محطّاته البارزة، قيادته جهود إعادة الإعمار، في لبنان عموماً، وفي الضاحية الجنوبية خصوصاً، بعد عدوان تموز عام 6002. ادرجته الولايات المتحدة في قوائم «الإرهاب» الخاصة بها عام 7102، وفرضت عليه عقوبات اقتصادية بعد ذلك بعام. ويعتبُر السيد صفي الدين، الشخصية الثانية في الحزب، بعد أمينه العام الشهيد السيد حسن نصر الله. وبعد اغتيال السيد نصر الله، تردّد أنه سيكون خليفته، فيما أعلن رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، عند اغتيال صفي الدين، أن «إسرائيل اغتالت خليفة نصر الله». وتمتّع الشهيد السيد صفي الدين بشخصية محبوبة في أوساط المقاومين وعائلاتهم، وباحترام واسع لدى جمهور المقاومة الذي كان قريباً منه ومطلعاً على يومياته، عاملاً على تجاوز أزماته، من خلال مؤسّسات الحزب الاجتماعية وغيرها، وآخرها في الأزمة الاقتصادية قبل عدة سنوات، ثم خلال جائحة «كورونا».

(الأخبار)

استهداف تل أبيب بالصواريخ... وقصف تدميري في صور والضاحية

70 قتيلاً وأكثر من 600 إصابة في المواجهات البرّية مع المقاومة

لم يتوقّف الإعلام الإسرائيلي، أمس، عن الإشارة إلى «أحداث صعبة» في الشمال، وآخرها ما تناقلته وسائل الإعلام العبرية عن «أخبار سيئة من جنوب لبنان»، وإشارتها إلى أن «الرقابة تفرض حظراً على النشر»، لكنها تحدّثت عن تعرّض قوة مشاة إسرائيلية لكمين محكم في بلدة عيتا، رغم القصف المدفعي والغارات الجوية المتواصلة على مدار الساعة على البلدة والبلدات المحيطة. وفي وقت لاحق، نقلت وسائل الإعلام عن مصادر إسرائيلية أن 4 جنود قُتلوا وأُصيب 51 آخرون في انفجار لغم أرضي جنوبي لبنان أمس، علماً أن جيش العدو كان قد أعلن عن إصابة 02 من جنوده خلال الساعات الـ 42 الماضية في الجبهة الشمالية.

وليوم الثاني على التوالي، دوّت صفارات الإنذار في منطقة تل أبيب الكبرى، أمس، مرات عدة. وقالت «هيئة البث الإسرائيلية» إن تل أبيب الكبرى تعرّضت لقصف صاروخي من لبنان، ما أدى إلى توقّف حركة الطيران المدني في مطار بن غوريون. فيما نقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مصدر عسكري أن «منظومة الدفاع الجوي فشلت في اعتراض بعض الصواريخ التي أطلقت من لبنان»، مضيفاً أن «حزب الله لا يزال يمتلك القدرة على قصف تل أبيب الكبرى». وأعلن جيش العدو عن رصد إطلاق 4 صواريخ من لبنان في اتجاه الوسط، قال إنه «اعترض بعضها». لكنّ وسائل الإعلام تحدّثت عن عمليات اعتراض كثيرة، ورجّحت أن يكون عدد الصواريخ أكثر من 4. بدورها، أعلنت شرطة الاحتلال أنها تعاملت مع أكثر من موقع سقطت فيه شظايا الصواريخ الاعتراضية بعد استهداف تل أبيب الكبرى. وأعلنت خدمة الإسعاف الإسرائيلية أنها عالجت عدداً من الأشخاص أصيبوا أثناء توجّههم إلى الملاجئ. وأعلنت المقاومة في بيان أنه في إطار سلسلة «عمليات خيبر»، وردّاً على الاعتداءات والمجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني، قصفت المقاومة الإسلامية شركة «تاعس» للصناعات العسكرية، في ضواحي تل أبيب بصواريخ نوعية، وأصابت أهدافها بدقة.

إلى ذلك، واصل حزب الله استهداف تجمّعات جنود العدو على طول الجبهة، فاستهدف أمس، تجمّعات لهم بين بلدتي عديسة ورب ثلاثين، وعند مثلث عديسة - رب ثلاثين - مركبا، وفي موقع مسكعفام، وعند أطراف بلدة رب ثلاثين، وفي بساتين المنارة، وبين موقعي السماقة ورويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية، وفي مستعمرة مسكعفام ومحيط موقع المرج، وفي مستعمرة مرغليوت وأطراف بلدات حولا ورامية وعديسة والطيبة والضهيرة، وبين مرتفع بلاط وبلدة مروحين والمدوّر، ومستعمرة زرعيت.

كما استهدف حزب الله قاعدة غليلوت التابعة لوحدة الاستخبارات العسكرية 0028 في ضواحي تل أبيب بصلية صاروخية نوعية، وقاعدة زوفولون للصناعات العسكرية شمال مدينة حيفا بصلية صاروخية، ضمن «عمليات خيبر». واستهدفت المقاومة مستعمرة نهاريا بصلية صاروخية كبيرة، وشنّت هجوماً جوّياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية على قاعدة طبرة الكرمل في جنوب حيفا، وأصابت أهدافها بدقة. كما واصل المقاومون الالتحام مع جنود العدو الذين يحاولون التوغّل في الأراضي اللبنانية، وأثناء محاولة قوة مشاة للعدو التسلّل من جهة الأطراف الشرقية لبلدة عيترون، تصدّى لها المقاومون، واشتبكوا معها بالأسلحة الرشاشة والصاروخية وأجبروها على التراجع إلى خلف الحدود. ومن ثم قامت قوات الدعم والإسناد الناري التابعة للمقاومة بقصفها أثناء الانسحاب، وتابعت قصفها أيضاً لقوات الإسناد المعادية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بالأسلحة المناسبة، وحققت خلال هذا الاشتباك إصابات مؤكدة. ورمت جديدة، تصدّت «وحدات الدفاع الجوي» في حزب الله، أمس، لطائرة حربية معادية بصاروخ أرض - جو وأجبرتها على مغادرة الأجواء اللبنانية. ولاحقاً، نشر «الإعلام الحربي» مشاهد من عملية إسقاط المقاومة الإسلامية طائرة مُسيّرة تابعة لجيش العدو من نوع «هرمز 054 – زيك» في الأجواء اللبنانية، كانت قد أسقطتها أول من أمس. كما نشر مشاهد من عملية استهداف قاعدة غليلوت التابعة لجيش العدو في ضواحي مدينة تل أبيب (يافا المحتلة) بصواريخ «قادر 2».

بدورها، أصدرت «غرفة عمليّات المُقاومة الإسلاميّة» ملخّصاً عن المجريات الميدانية، حيث «تعمل جميع الوحدات في المقاومة بكفاءة وتناسق تام»، بحسب البيان. ففي المواجهات البرّية، «شهد محيط وبعض أحياء قرى الحافّة الأماميّة، في الأيام الماضية، العديد من محاولات التقدّم لجيش العدو باتجاه هذه القرى بهدف احتلالها والسيطرة عليها، وتصدّى مجاهدو المقاومة الإسلامية لهذه المحاولات عند أكثر من محور». وأكدت أنه «حتى تاريخ نشر هذا الملخص الميداني، لم يتمكّن جيش العدو من إحكام سيطرته بشكل كامل أو احتلال أي قرية بشكل كامل في الحافّة الأماميّة».

> لم يتمكّن العدو من إحكام سيطرته بشكل كامل على أي قرية من قرى الحافة الأمامية

> القصف على الأحياء السكنية في صور (علي حشيشو)

من جهتها، واصلت «القوّة الصاروخيّة»، بتدرّج متصاعد، استهداف تحشدات العدو في المواقع والثكنات العسكريّة على طول الحدود اللبنانيّة - الفلسطينيّة وفي المُستوطنات والمُدن المُحتلّة في الشمال، وصولاً إلى قواعده العسكريّة والاستراتيجيّة والأمنيّة في عمق فلسطين المحتلة بمختلف أنواع الصواريخ، ومنها الدقيقة التي تُستخدم للمرّة الأولى. أما «القوّة الجويّة»، فقد واصلت رصد واستهداف قواعد العدو العسكريّة من الحدود اللبنانيّة - الفلسطينيّة، وصولاً إلى عمق فلسطين المُحتلّة، بمُختلف أنواع المُسيّرات، ومنها النوعيّة التي تُستخدم للمرة الأولى، في حين واصلت «وحدة الدفاع الجوّي» تصدّيها بالأسلحة المناسبة للطائرات الإسرائيليّة التي تعتدي على لبنان، الاستطلاعية منها والحربية.

وبحسب «غرفة عمليات المقاومة»، بلغت حصيلة خسائر العدو، ما يزيد على 07 قتيلاً وأكثر من 006 جريح من ضباط وجنود جيش العدو الإسرائيلي. كذلك، تمّ تدمير 82 دبابة ميركافا، و4 جرّافات عسكريّة، وآليّة مُدرّعة، وناقلة جند. وتمّ إسقاط 3 مُسيّرات من طراز «هرمز 054»، وواحدة من طراز «هرمز 009»، حتى مساء أمس.

مسلسل الاعتداءات اليومي

في المقابل، واصل العدو الإسرائيلي اعتداءاته على المناطق اللبنانية المختلفة، مستهدفاً المنازل السكنية والأسواق التجارية في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت. ففي مدينة صور، وبعدما أصدر تعليمات إخلاء شملت أحياء واسعة من المدينة، شنّ العدو سلسلة غارات استهدفت المدينة، وطاولت الاعتداءات مؤسسة الشهيد ومعهد الآفاق والقرض الحسن والهيئة الصحية ومبنى البلدية القديم وشارع أزهار السلام وشارع المدرسة الدينية، وعدداً من المباني السكنية الأخرى. كما أغار طيران العدو الحربي على عدد كبير من بلدات الجنوب والبقاع. ومساء أمس، شنّ طيران العدو سلسلة غارات على عدة مناطق في الضاحية الجنوبية لبيروت، شملت الليلكي وحارة حريك وبرج البراجنة والحدث. وكانت الغارات عنيفة جداً، وخصوصاً في محلة الليلكي، وأدّت إلى تدمير مبانٍ سكنية بشكل كامل. كذلك قصف العدو شقة سكنية في مبنىً يقع بين محلّتي الجناح والأوزاعي في بيروت، قرب مبنى السفارة الإيرانية. علماً أن المكتب الذي يقع في الطبقة الثانية من المبنى، كان يشغله موظّفون تابعون لقسم «المبادين أونلاين». وأعلنت «المبادين» أنها «أخلت مكتبها منذ بداية العدوان على لبنان»، وحمّلت «الاحتلال الإسرائيلي مسؤولية العدوان على مكتب صحافي معروف لقناة إعلامية معروفة».

(الأخبار)

«الأخبار» والسفارة الأميركية وقائد الجيش

بعد صدور «الأخبار»، صيف عام 2006، زارتنا موظّفة لبنانية تعمل في السفارة الأميركية في بيروت، حاملةً أسئلة عامة، وقالت إنها مكلّفة بأن تعرف ما إذا كان تمويل الجريدة مصدره «تنظيمات تعتبرها الولايات المتحدة إرهابية». يومها، مازح الراحل جوزيف سماحة الضيفة قائلاً: «اكتبي عندك: رئيس مجلس الإدارة هو هيوغو شافيز والمدير العام هو أحمدي نجاد». ضحكت المندوبة وجمعت أوراقها وذهبت.

عام 2010، نشرت «نيويورك تايمز» تحقيقاً عن «الأخبار». وردّاً على سؤال من الصحافي حول موقف الجريدة من الولايات المتحدة، كان جوابنا: «أردنا أن يستيقظ السفير الأميركي في الصباح، ويقرأها فينزعج». ردّاً على ذلك، كتب جيفري فيلتمان الذي كان سفيراً لواشنطن في بيروت آنذاك، رسالة إلى «نيويورك تايمز»، قائلاً إنه حاول التواصل مع إدارة المؤسسة «لكنهم رفضوا»، متهماً الجريدة بنشر أخبار كاذبة عن أنشطته في لبنان.

طبعاً، كنا قد قررنا في الجريدة أن لا نقيّم أي نوع من العلاقات مع السفارة الأميركية. ولم نكن نشعر يوماً بأي حاجة مهنية إلى الاجتماع بأي مسؤول أميركي، علماً أنه بعد دخولنا في شراكة مع مؤسس موقع «ويكيليكس» جوليان أسانج، أخذ الاهتمام الأميركي بالجريدة سياقاً مختلفاً. وتعزّز ذلك بعدما واظبت «الأخبار» على نشر وثائق دبلوماسية تفضح الدور الذي تقوم به دول كبيرة ضد شعوب المنطقة.

بعد «طوفان الأقصى»، سارع عاملون في السفارة الأميركية، وزملاء لهم في سفارات موجودة في دول مجاورة، بما في ذلك سفارة الولايات المتحدة في كيان العدو، إلى تقصّي المعلومات حول مصادر «الأخبار»، خصوصاً عن خططهم في قطاع غزة، إلى جانب ما يقومون به في لبنان. وكان الأميركيون يردّدون ما يقوله الصهاينة عن أن «الأخبار» منصة تستخدمها حماس والجهاد الإسلامي وأنصار الله، إضافة إلى حزب الله. ولا نحتاج، هنا، إلى نشر كل ما نعرفه عن أشكال «الاهتمام» الأميركي بالجريدة. لكن حصل، قبل بضعة أشهر، أن وصلتنا رسائل عبر البريد المضمون، مصدرها وزارة الخزانة الأميركية، تسألنا عن أي علاقة عمل تربطنا بشركات أميركية.

والجميع يعرف أننا في «الأخبار»، تابعنا على مرّ السنوات السابقة، أنواع التدخل الأميركي في الشؤون الداخلية، مع تدقيق في «وصاية» أميركية على الجيش اللبناني، خصوصاً من قبل فريق أمني وآخر من المستشارين العسكريين الذين يتحركون في مواقع عسكرية تابعة للجيش. وقد نشرت «الأخبار» جزءاً يسيراً من المعلومات حول تعزيز الفريق الأمني للسفارة في بيروت أخيراً، وبعض التفاصيل عن جولات تفقّدية قام بها الأميركيون لمواقع في مطار بيروت ومرافق أخرى، بحجة التثبّت من أنها لا تُستخدم من قبل حزب الله.

هنا، يجب لفت الانتباه إلى بعض المجريات ومنها:

يبدي فريق قائد الجيش العماد جوزيف عون امتعاضاً من «الأخبار». ويقول إن ما ننشره عن إدارته للمؤسسة العسكرية وتجاوزه للقوانين وخلافاته المستمرة مع وزراء الدفاع المتعاقبين، هدفه النيل منه كمرشح لرئاسة الجمهورية. وسبق لقائد الجيش أن تواصل مع حزب الله لسؤاله عمّا إذا كان ما يُنشر في «الأخبار» يعبّر عن موقف الحزب. وبعد طول وقت، قرّر الرجل ومعاونون له أن لا علاقة للحزب بما تنشره «الأخبار»، ونسبوا الأمر إلى خصوم عون من السياسيين، مع تركيز على النائب جبران باسيل، علماً أن قائد الجيش يعرف تماماً أن ما نشرناه وننشره منذ سنوات طويلة من ملفات وتحقيقات ومقالات تتناول سلوكه بالنقد، لم يكن خارج الانقسام السياسي القائم في البلاد، إلا إذا كان يصدّق فعلاً أن اللبنانيين جميعاً يصلّون ليلَ نهارَ ليكون هو الرئيس المنقذ للبنان. ومع ذلك، لم يبدِ قائد الجيش ردود فعل استثنائية، لكنّ اللافت ما تسرّب قبل فترة وجيزة عن أنه تحدّث في أمر «الأخبار» مع «رجال السفارة الأميركية».

أبدت السفيرة الأميركية ليزا جونسون وفريقها في السفارة استياء من التقارير التي نشرتها «الأخبار» عن دور بلادها في الحرب، وخصوصاً المعطيات حول احتمال ضلوع فريق من الاستخبارات الأميركية في محاولة اغتيال القيادي في حزب الله الحاج وفيق صفا. وقد طلبت السفيرة من بعض «الأصدقاء» اللبنانيين شنّ حملة على «الأخبار»، واعتبار ما نُشر تحريضاً ضد السفارة.

يبدو أن «صيصان السفارة» تحمّسوا كثيراً للحرب، ويتصرف هؤلاء على أن لبنان يتقدّم نحو «الزمن الأميركي – الإسرائيلي» الكامل، ما دفع أحد الصيصان إلى القول في مقابلة إن «أيام الأخبار معدودة»، وتفاخر «الصوص» إياه لاحقاً بأن لديه معلومات حول إجراءات ستُسكت «الأخبار». ليتبيّن لاحقاً أن نقاشاً جرى بين أركان السفارة، ومساعدين لقائد الجيش، تبعه رسائل تهديد وصلتنا عن طريق «جماعة السفارة»، بأن واشنطن تدرس اقتراحاً بإدراج «الأخبار» على لائحة العقوبات الأميركية، وأنهم يبحثون عن الذريعة، سواء لجهة أنها «تحرّض على الكراهية ومعاداة السامية وتدعم المنظمات الإرهابية»، أو الذهاب إلى القول إن الجريدة «تهدّد وتحرّض ضد المصالح الأميركية في لبنان والمنطقة».

سبق أن تعرّض موقع «الأخبار» الإلكتروني مرات عدة لعمليات قرصنة، وكان الأمر يتم على يد مجموعات إجرامية منتشرة في كل العالم. لكنّ الأدلة أظهرت أن جهات محترفة هي من تقوم بالعمل. ومع الإشارة إلى تحقيقات استقصائية عالمية نُشرت قبل أعوام، كشفت عن قيام دول بزرع أجهزة تجسس في هواتف إعلاميين لبنانيين، بينهم إعلاميون من «الأخبار»، فقد وصلتنا رسائل «لفت انتباه» مطلع هذا الشهر من احتمال أن يكون موقعنا هدفاً لهجمات ضخمة تقودها فرق تابعة للاستخبارات الإسرائيلية. وهذا ما حصل عندما تعرّض موقع «الأخبار» والخوادم لهجوم غير عادي في السابع من الشهر الجاري، باستخدام وسائل تقنية يبدو أنها متوافرة لدى جهات دولتية وليس لدى هواة أو عصابات إجرامية.

بناءً على ما تقدّم، وربطاً بالتجربة المريرة للإعلام اللبناني والعربي مع القمع الذي تقوم به السلطات في هذه الدول، وربطاً بالحرب المجنونة التي يشنّها العدو وارتكابه عمليات إجرامية ضد الجسم الإعلامي في فلسطين أو في لبنان، وطالما أن الأميركيين يتّكلون على غيرهم في كثير من الأعمال القذرة، وجب علينا قول الآتي:

أولاً، تحمّل إدارة «الأخبار» السفارة الأميركية في بيروت، بكل طواقمها، المسؤولية المباشرة والكاملة عن أي ضرر يصيب الجريدة، من مكاتبها إلى فريقها الصحافي وإدارتها، وصولاً إلى أدوات الإنتاج الخاصة بها. وتشمل مسؤولية السفارة الأميركية أيّ عمل يمكن أن يقوم به العدو الإسرائيلي ضد «الأخبار».

ثانياً، تقع على عاتق قائد الجيش العماد جوزيف عون شخصياً مسؤولية لجم السفارة الأميركية ومنعها من أي عمل يتسبب بأضرار جسدية ومادية للعاملين في «الأخبار»، لأن فريقه شارك في نقاشات تتعلق بما يمكن القيام به لوقف انتقادات «الأخبار».

ثالثاً، يُفترض بجميع المهتمين أو العاملين على إسكاتنا، معرفة أن نموذج الإعلام الذي يريدون تعميمه نعرفه جيداً، وأبرز مثال عليه ما تقوم به قناة MTV التي باتت تفتقر إلى أدنى الشروط المهنية في العمل، عدا الإدانات القضائية الصادرة بحق إدارتها نتيجة أعمال سرقة للمال العام.

رابعاً، إذا كان هدف كل هؤلاء محاولة إبعادنا عن خيار المقاومة الشاملة ضد العدو الإسرائيلي والهيمنة الأميركية، فإنه واهم من يعتقد أن في مقدوره تحقيق هذا الهدف، أو منعنا من مواجهة وفضح كل أشكال التدخل الأميركي والبريطاني والألماني والسعودي والإماراتي في لبنان. أما لجهة موقفنا من المقاومين الذين يدافعون عن الأرض في كل لحظة، فستبقى «الأخبار» صوتهم وظلّهم مهما تكالب عليها الأعداء في الداخل والخارج!

«هيئة التحرير»

على الغلاف

لا أعترف بما يسمّونه plus... القرار كما هو

برّي: الـ 1701 فقط وآليته ينفّذها الجيش اللبناني

نقولا ناصيف

مع ان الوقائع العسكرية تناقضه وتفرط في ضراوة الحرب الاسرائيلية على المدن والبلدات اللبنانية وتدميرها، أعطى رئيس البرلمان نبيه برّي جرعة كبيرة من التفاؤل، فيما كل ما يحوط بمساعيه يصطدم بالصعوبات والاستحالة حتى.

بحسب ما يصفه، يقول برّي ان اجتماعه بالموفد الاميركي الخاص عاموس هوكشتين الاثنين الفائت (21 تشرين الاول) كان «اكثر من جدّي ووصلنا الى نتيجة ايجابية»، دونما أن يفصح عن فحوى هذه الايجابية، في غير اوانها الآن في انتظار ما سيؤول اليه نقل الرسائل والتفاوض. بيد انه اضاف انه حمّل زائره رسالة واضحة «اختصرتُها بأن العبرة في النتائج». فحوى الرسالة «تمسّك لبنان بالقرار 1701 كما هو وصار الى اعتماده منذ عام 2006 من دون اي تغيير، وتطبيق الافرقاء المعنيين به بنوده كلها كاملة. لا زيادة ولا تعديل ولا ملاحق، بل القرار المعمول به. انا لا اعترف بما يسمونه plus».

بعد قصف النبطية والطيونة قال رئيس المجلس: يبدو أن جواب اسرائيل وصل الينا باكرا.

القرار كما هو».

ووفق رئيس البرلمان، قال هوكشتين، دونما ابداء تعليق، إنه سيحمل الموقف الرسمي اللبناني الى اسرائيل ويعود اليه بجواب «بعد بضعة ايام». وسرعان ما عقّب برّي مستبقاً ما ينتظره: «قد يكون الاسرائيليون بكّروا في الجواب الذي بدأ يصل الينا منذ اليوم التالي (الثلثاء). ما فعلوه في الجنوب وخصوصاً في النبطية وابادة عائلات باكملها وصولاً الى الطيونة، افهمونا به ماذا يريدون. ما يحدث لا يصدّق. يدمرون المباني مع ذلك، لا يبدد مسحة التفاؤل امام

برّي مستقبلاً وزيرة الخارجية الالمانية (أ ف ب)

زوّاره، موضحاً ايضاً ان الآلية التي قيل ان هوكشتين طلب مناقشتها واعادة النظر فيها «هي نفسها التي نعرفها واعتمدنا عليها منذ عام 2006 الى الامس القريب. تعتمد اولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وعاشراً على الجيش اللبناني».

رمت العبارة هذه الى تاكيده ان الجيش وحده المخوّل تنفيذ القرار 1701 بمساعدة القوة الدولية، دونما انتزاع اي صلاحية ميدانية اعطاه اياها قرار مجلس الامن، على وفرة ما قيل في الآونة الاخيرة حيال هذا الشق. اكد برّي ايضاً ان شرط التفاوض. وكان لبنان اول من استعجل تأكيد استعداده العودة الى تنفيذ القرار. هو «وقف فوري شامل وكامل للنار. لن أفاوض وأنا محاصر بزنّار النار، ولا مفاوضات قبل وقف النار كما تريد اسرائيل».

ويضيف من غير ان يؤكد او يكون متأكداً من ان الموفد الاميركي عائد قريباً الى بيروت لنقل الجواب بنفسه، بأن وقفاً شاملاً للنار «يتيح لنا فوراً عقد جلسة لانتخاب رئيس للجمهورية».

ما يتحدّث عنه رئيس المجلس تُستخلَص منه بضع ملاحظات:

أولاها، ليس تمسّك برّي بالقرار 1701 الا احد وجوه تيقّنه من تواصل الحرب الاسرائيلية على لبنان وليس على حزب الله فحسب، دونما ان يفضي الخلل في توازن القوى فيها من خلال التقاطع الخارجي ثم الداخلي والحاجة الى دوره، يحاول برّي الدفاع عن موقعه التفاوضي وإظهار استعداده الدائم لوقف الحرب والعودة الى الانتظام تحت قرار مجلس الامن. في المقابل يواجه ضدّين يتقاطعان على استمرار الحرب: اسرائيل اذ ترى انها الحرب الاخيرة لها مع لبنان ولا يسعها كل عقد من الزمن اعادة خوضها ما يحملها على الاصرار على الوصول الى اهدافها بالنار، وحزب الله بتكراره يوماً تلو اخر ان الحسم في الميدان.

ثانيتها، ان الحوار مع الاميركيين، وان قبل اقل من اسبوعين على موعد الانتخابات الرئاسية هناك، لا يزال مفتوحاً ومستمراً. هو ما سمعه من هوكشتين باصراره على رؤية ادارته التوصّل الى وقف للنار قبل الوصول الى موعد الاستحقاق الاميركي. مع ذلك، لم يتردد الزائر، كما لو انه يؤنّب لبنان وحزب الله واللبنانيين، في تذكيرهم بانه حذّرهم في زياراته السابقة لبيروت من الوصول الى ما وصلت اليه البلاد اخيراً. في بعض ما اوحى به في اجتماعاته، ان ثمة وقائع عسكرية مستجدّة فرضتها اسرائيل بالقوة جرّدت لبنان من مقدرته على فرض الشروط في اي مفاوضات تتصل بتنفيذ مختلف للقرار 1701. الورقة المقابلة اوحى بها رئيس المجلس بصمود المقاومة وعجز اسرائيل عن التوغل داخل الجنوب كما ان حزب الله لم يفقد قدرته ولا ترساناته على توجيه الضربات المؤلمة الى ابعد مواقع داخل الدولة العبرية. لا اسرائيل ربحت الحرب بعد، ولا حزب الله خسرها.

ثالثتها، تأكيد برّي ان المرجعية الوحيدة المعوّل عليها لوقف النار والانتقال الى استقرار الحدود اللبنانية - الاسرائيلية هو القرار 1701 فقط، ساحباً من التداول اي خوض في القرار 1559، تارة بقوله ان الزمن تجاوزه، وطوراً بأن وروده في متن القرار 1701 لا يعدو احدى الإحالات الى قرارات سابقة لمجلس الامن تُعنى بلبنان. يتقاطع برّي ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي على ان مرجعية البيانات الوزارية للحكومات المتوالية وجوابها الضمني المتعمّد ايراده فيها في معرض الرد على القرار 1559 الصادر لاشهر قليلة خلت، تمييزها الميليشيات عن المقاومة.

بينما ينعى رئيس المجلس القرار 1559، يتجاهله رئيس الحكومة كما لو ان لا وجود له بقوله ان المطلوب الاكتفاء بالحديث عن القرار 1701. في وجهة النظر الرسمية التي حمّلها المسؤولون اللبنانيون لزوّارهم حتى آخرهم، ان البيانات الوزارية للحكومات المتعاقبة منذ ما بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005 واولاها حكومة ميقاتي عامذاك حتى حكومته الحالية المستمرة منذ عام 2021، استخدمت صيغة موحّدة بفروق لغوية شكلية احياناً، لكن لمضمون واحد هو «حق اللبنانيين في استكمال التحرير» و«مقاومة الاحتلال الاسرائيلي بشتى الوسائل المشروعة». لم تتالف حكومة مذاك لم تورد العبارة هذه، المتضمنة تأكيد تجاوز القرار 1559 وتمييز الميليشيا عن المقاومة. بذلك، تبعاً للتسويات والمساومات وتقاسم الحصص المبرمة مرحلة بعد اخرى بين افرقاء الداخل، نزعت البيانات الوزارية صفة الميليشيا عن حزب الله - خلافاً لما عناه به القرار 1559 - كي تؤكد انه مقاومة.

وجهة النظر هذه لم تجد صدى وطنياً شاملاً في ظل استمرار انقسام مواقف افرقاء اساسيين من حزب الله. منذ انطلاق «طوفان الاقصى»، حمّلته احزاب مسيحية معارضة مسؤولية توريط لبنان في حرب محتومة قبل ان تمسي بعد 23 ايلول حقيقة مدمرة. في اوقات متقطعة كان الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الى جانب هذا الرأي. آخر حلفاء الحزب رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل انضم قبل يومين الى الفريق ذاك.

وترجيح القوة النارية الاسرائيلية الى العودة بالسهولة المتوخاة الى القرار 1701 على نحو تطبيقه بين عامَي 2006 و2023. وهو بالفعل ما لا تريد اسرائيل العودة اليه وطلب ادخال قيود اضافية الى آلياته، ومنحها صلاحيات تجاوز بنوده بذريعة الدفاع عن امن شمالها كحقّ التدخّل البرّي في اي وقت ومراقبة الحدود اللبنانية - السورية ومنع حزب الله من اعادة بناء ترسانته.

بيربوك «تعلك» كلام هوكشتين

وزيرة الخارجية الألمانية ناطقةً باسم العدو في بيروت!

وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك المؤيّدة علناً لقتل المدنيين في غزة، زارت بيروت أمس مكرّرة السردية الإسرائيلية - الغربية نفسها بأن «إسرائيل نجحت إلى حد كبير في إضعاف حزب الله»، منطلقة من ذلك للحديث عن حل دبلوماسي يقوم على استسلام لبنان والقبول بالشروط الإسرائيلية. وهذه المرة الرابعة تزور بيربوك لبنان منذ بداية الحرب قبل عام. غير أنها الزيارة الأولى لها منذ أن بدأ جيش الاحتلال عدوانه على لبنان في أيلول الماضي. وهي أتت بعد أيام على زيارة المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين، حاملة المطالب نفسها التي نقلها الأخير. وأوضحت مصادر مطّلعة أن بيربوك التي التقت رئيس مجلس النواب نبية برّي وقائد الجيش العماد جوزف عون «لم تطرح أي مبادرة أوروبية أو ألمانية، بل كرّرت الكلام الأميركي والأوروبي حول الحل على قاعدة القرار 1701 مع ضمانات للتنفيذ الكامل والشامل»، مشيرة إلى أن كلام الوزيرة الألمانية «لا يقدّم ولا يؤخّر فهو نسخة عن الموقف الأميركي الذي إذا ما تغيّر لاحقاً سيتبعه تغيير في الموقف الأوروبي». وفيما دعت بيربوك للعمل «مع شركائنا في الولايات المتحدة وأوروبا والعالم العربي لتطوير حل دبلوماسي قابل للتطبيق يحمي المصالح الأمنية المشروعة لإسرائيل ولبنان»، حذّرت من أن «الوضع الإنساني في لبنان يصبح أكثر يأساً يوماً بعد يوم»، قائلة: «من غير المحتمل كيف يختبئ الإرهابيون بشكل غير مسؤول خلف المدنيين ويستمرون في إطلاق الصواريخ على إسرائيل من هناك»، كما طالبت في الوقت نفسه، إسرائيل بمواءمة عملياتها ضمن الحدود الضيقة لقانون الدفاع عن النفس والقانون الإنساني الدولي وحماية أرواح المدنيين الأبرياء.

ومن لبنان الذي يواصل العدو الإسرائيلي فيه سياسة التدمير والمجازر بحق المدنيين، دافعت بيربوك عن تزويد بلادها لإسرائيل بالأسلحة، مؤكدة أن من «حق إسرائيل الدفاع عن نفسها». وذكّرت أوساط سياسية تعليقاً على كلام بيربوك بأن «ألمانيا لعبت الدور الأسوأ منذ بداية الحرب على غزة والعدوان على لبنان»، وأنها «من أكثر الدول التي ساعدت الكيان في عمليات التجسس على اللبنانيين وإدارة المعركة الدبلوماسية ونقل رسائل التهديد وتصرّفت كمتحدثة باسم الكيان والأكثر دعماً له»، وآخر دليل على ذلك، ما أعلن عنه متحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية عن أن سفينة حربية ألمانية تعمل ضمن مهمة اليونيفل، أسقطت جسماً طائراً مُسيّراً قبالة ساحل لبنان، والمقصود مُسيّرة تابعة للمقاومة، وهو أمر مخالف لقانون قوات الطوارئ، إذ ليس لديها الحق في القيام بأعمال عسكرية.

في سياق آخر، تتجه الأنظار إلى المؤتمر الدولي من أجل دعم «سكان لبنان وسيادته» الذي سيُعقد في العاصمة الفرنسية اليوم، وسط آمال خجولة بالخروج من المؤتمر بسلّة قرارات تتناسب وحجم الحرب. وبينما نقلت مصادر دبلوماسية أن «مؤتمر باريس سيبلور طرحاً يرجّح أن يكون العودة إلى الورقة الفرنسية - الأميركية وبالتالي هدنة لـ20 يوماً لانتخاب رئيس في لبنان وانطلاق المفاوضات لتطبيق القرار 1701، قالت مصادر وزارية إن «ما سينتج عن مؤتمر باريس من توصيات سياسية ودعم مالي وربما عيني، سيكون، وفق المعلومات التي وصلت إلى الجهات الرسمية في لبنان، أقل من المتوقّع ومن حجم الحرب، فالموقف الأميركي من المؤتمر صارَ معروفاً ولا توجد أي ضغوط جدّية لوقف إطلاق النار، من شأنها أن تنعكس تلقائياً على حجم وطبيعة المساعدات والدعم الدولي للبنان».

ما سينتج عن مؤتمر باريس من توصيات سياسية ودعم سيكون أقل من المتوقّع ومن حجم الحرب

وفيما أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أن المؤتمر الذي دعا إليه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون سيجمع الدول الشريكة للبنان والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمنظمات الدولية والإقليمية والمجتمع المدني، ويهدف إلى تعبئة المجتمع الدولي للاستجابة لحاجات الحماية والإغاثة الطارئة لشعب لبنان، وتحديد سبل دعم المؤسسات اللبنانية، قالت مصادر وزارية إن وزير البيئة ناصر ياسين المرافق لرئيس الحكومة إلى مؤتمر باريس، يحمل معه تقارير صادرة عن وزارات الاتصالات والزراعة والصحة وغيرها من القطاعات المتضررة من الحرب تتضمن أرقام الخسائر والأضرار المباشرة وغير المباشرة. وقد أعدّت وزارة الاتصالات تقريراً عن حجم الخسائر التي مُنيت بها هيئة «أوجيرو» وشركتا الخلوي والتي تُقدّر بحوالي 65 مليون دولار.

(الأخبار)

23 ألفاً معظمهم يسكنون في كربلاء والنجف

العراق شرّع للبنانيّين كل أبوابه... إلا التوطين

ندى أيوب

حتى يوم أمس، تجاوز عدد اللبنانيين الذين وصلوا إلى العراق هرباً من الحرب 23 ألفاً، وفق آخر تحديث عراقي حكومي للأرقام. هذه «الاستضافة»، كما وصفها رئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني، أثارت هواجس عراقية - لبنانية من سيناريو تهجير قد يكون متعمّداً للبنانيين الشيعة إلى العراق، ومن ألّا تكون إقامتهم هناك مؤقّتة. ويركن المتخوّفون في البلدين إلى أن بعض مظاهر الاستقرار والتسهيلات التي تقدّم للنازحين اللبنانيين، كتأمين الوظائف، قد تدفعهم إلى الاندماج بالمجتمع العراقي. كلام يعيد إلى الأذهان ما قيل في خضم حرب تموز 2006، عن مشروع ممائل لتهجير الشيعة من جنوب لبنان إلى جنوب العراق.

إلا أن واقع الأمور لا يعكس، أقلّه لتاريخه، علاماتٍ تستدعي القلق، دون أن يعني ذلك أن لا حاجة إلى متابعة تطور أوضاع العائلات النازحة إلى بلاد الرافدين. وفي هذا الصدد، علمت «الأخبار» أن عدداً قليلاً من النازحين بدأ العمل في متاجر البيع، ومحال إصلاح الهواتف، وغيرها من الأعمال البسيطة التي تندرج جميعها تحت مظلّة القطاع الخاص، وهي أعمال تؤمّن للنازح مدخولاً يغطي جزءاً من المصاريف، لكنّها ليست من النوع الذي يدفع الفرد إلى الاستقرار. في المقابل، رفضت الحكومة العراقية طرحاً قدّمه محافظ النجف لتوظيف لبنانيين في المؤسسات الرسمية التابعة للمحافظة تحت مبرر الاستفادة من خبراتهم، ليأتي الجواب القاطع من الحكومة بأن هذا التوجه غير وارد لدى المستوى السياسي العراقي، ولا لدى «الضيوف اللبنانيين» وفق مصادر عراقية.

وفي السياق نفسه، يؤكّد السفير اللبناني في العراق علي الحجباح لـ«الأخبار» أنّ «الجانب اللبناني لم يلمس ما يثير القلق»، وأنّ «القرار الرسمي العراقي هو التعامل مع اللبنانيين بصفتهم ضيوفاً لن تطول إقامتهم»، وأنّ ذلك لا يتعارض وحسن الضيافة والمساعدة بكل ما أمكن. وفي هذا الإطار، فتحت الحكومة العراقية حسابين للتبرع للبنان وغزة. وأودعت فيهما أكثر من 20 مليون دولار. وشكّلت لجنة برئاسة مستشار رئيس الوزراء لشؤون حقوق الإنسان، زيدان خلف العطواني، للتنسيق مع كل الجهات الفاعلة، مثل المعنيين في العتبات المقدّسة و«الحشد الشعبي» والهلال الأحمر العراقي.

وحتى قرار السماح للطلاب اللبنانيين بالالتحاق بالمدارس العراقية، لا تضعه مصادر معنية في سياق عملية الدمج التي يحكى عنها، إنما تصفه بـ«حسن الضيافة، ومحاولة تعويض اللبنانيين ما فقده بسبب الحرب»، مع العلم أنّ وزير التربية إبراهيم الجبوري، عرض فكرة تشكيل لجنة عراقية - لبنانية، من بين النازحين أنفسهم، إن كان من بينهم من لديه الإلمام ويستطيع المساعدة في الشق المتعلق بالمناهج التربوية، وإمكانية التوفيق بين المنهجين العراقي واللبناني.

وعلى مستوى ترتيبات الإقامة، يفيد الحجباح بأنّ «البحث يدور حول الإجراء

آثارت التسهيلات التي قُدّمت للنازحين هواجس من سيناريو تهجير

المُفترض اتباعه مع قرب انتهاء الشهر الأول من دخول العائلات إلى العراق، إذ كانت السلطات العراقية، بناءً على قرار حكومي وبالتنسيق مع سفارة لبنان، قد منحت النازحين إذناً بالإقامة المؤقتة لمدة شهر. وعليه، شكّل وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري لجنةً لوضع توصيات ترفعها الى الحكومة لاتخاذ القرار المناسب حول المدة الزمنية لتمديد إقامة اللبنانيين. وهذا الإجراء يشمل جميع الواصلين الى البلد، بمختلف الطرق، إن عبر المنافذ الجوية الثلاثة: البصرة، كربلاء، والنجف، أو عبر المعابر البرية. وجميعهم يتم تسجيل أسمائهم لدى السلطات العراقية والسفارة اللبنانية في بغداد. وهم في الأصل استفادوا من سماح السلطات العراقية لهم بالدخول بواسطة بطاقات الهوية أو جوازات السفر المنتهية الصلاحية، تسهيلاً لخروجهم من لبنان في ظل الظرف القائم.

إغاثياً، وبمجرّد إصدار المرجع الديني الأعلى في العراق السيد علي السيستاني فتواه بالوقوف إلى جانب اللبنانيين في محنتهم، تشكّل فريق من المؤسسات التابعة للعتبات الدينية (العلوية والحسينية والعباسية والكاظمية)، للاستعداد لاستقبال سبعة آلاف لبناني، والتكفّل بتأمين انتقالهم من سوريا إلى العراق، وتوفير الإيواء، والمأكل والمشرب، وكل أنواع الرعاية الاجتماعية، على نفقة العتبات التي تتمتّع بإمكانيات وموارد ضخمة. الأكيد وفق الحجباح، أنّ القدرة الاستيعابية في المساكن التابعة للعتبات، في مدن كربلاء والنجف والكاظمية، بلغت حدها الاقصى، ويقطن فيها سبعة آلاف لبناني يحظون بالرعاية الطبية. وبالتوازي، فتحت العتبات المقدسة مخازنها، وأرسلت منذ بداية الشهر الجاري نحو 300 شاحنة محملة بمواد إغاثية، اتجهت نحو لبنان، لكنها تجد صعوبة في الوصول بسبب تعرض بعضها للاستهداف الإسرائيلي عند دخولها الأراضي السورية، وأيضاً بسبب العدوان الذي طاول معبر المصنع. وفيما امتنع الجيش اللبناني عن فتح الطريق تحت ضغط أميركي، تعمل الجهات العراقية بالتنسيق مع جهات دولية كالصليب الأحمر على إدخال الشحنات، ولو ببطء.

مع اكتظاظ المضافات التي وفّرتها العتبات، اتجهت العائلات اللبنانية (حوالي 13 ألفاً)، إلى السكن في منازل الأقارب والأصدقاء، أو في مضافات أخرى تتبع لـ«مشروع المؤمن القوي» الذي يشرف عليه الشيخ طارق البغدادي وكيل السيد السيستاني. ويلفت منسق محافظات العراق في «المشروع» احمد العتبي، إلى أنّه مع صدور فتوى السيستاني، سارع حوالي 150 شاباً يعملون في المؤسسات التابعة للمشروع، إلى تنظيم صفوفهم، لمساعدة اللبنانيين. واستطاعوا من خلال حملة التبرعات جمع أكثر من 13,5 مليون دولار، وتأمين عددٍ من المساكن الخاصة من دون مقابل، جهّزوها بالأثاث اللازم، والمواد الغذائية، وفتحوها أمام العائلات النازحة. ويشير العتبي إلى أنّ كربلاء، والنجف تشهدان اكتظاظاً كبيراً، داعياً اللبنانيين الى التوجه نحو مدن البصرة وبغداد والعمارة وديالى، «رغبة في خدمتهم».

لبنانيات في سوق شعبي في محافظة بابل (أ ف ب)

على الغلاف

مدارس تطالب بالدفعة الثانية من الأقساط!

فاتن الحاج

لا شيء يحول بين المدارس واستيفاء الأقساط، لا حرب ولا تهجير ولا كارثة طبيعية. تمارس إدارات المدارس حياتها «الطبيعية» وكأنها في سويسرا لا في بلد تطحنه الحرب. فبعض المدارس «الكبيرة»، أو الـ«براند» التي باشرت العام الدراسي مطلع أيلول الماضي، بدأت تطالب بالدفعة الثانية من الأقساط الخيالية التي فرضتها هذا العام بحجة أنها

تستوفي المدارس الأقساط وفق «التسعيرة» الجديدة كما في الأوضاع الطبيعية

تسدي التعليم بأشكاله المختلفة (حضوري وعن بعد) من دون انقطاع، علماً أن أقساط هذه المدارس بالدولار باتت توازي ما كانت عليه بالدولار قبل الأزمة الاقتصادية، ويلامس في بعضها الـ 8000 دولار.

وتتصرف هذه المدارس بشكل مستقل عن وزارة التربية، ولا يعنيها كل ما قاله وزير التربية، عباس الحلبي، في مؤتمره الصحافي في أوائل الشهر الجاري، لجهة التقيّد بالمادة 5 من القانون 96/515 (قانون تنظيم الموازنة المدرسية وتحديد القسط المدرسي)، التي تنص على أنه «لا يجوز أن تتجاوز قيمة القسط الأول 30% من قسط العام الدراسي السابق»، وبالتالي إعادة النظر في الأقساط المعلنة بما يأخذ في الاعتبار آثار العدوان على العائلات، والحالة المعيشية والمعاناة الاجتماعية.

يومها، هدّد الوزير باتخاذ الإجراءات القانونية بحقّ المدارس المتيقّنة بأنه لم يسبق للحلبي أن حاسب أياً منها، وإذا صودف في وقت من الأوقات أن سحب توقيع أيّ من المديرين فإن ذلك يكون شكلياً، من دون أن يؤثّر على أيّ من معاملات المدرسة التي تستمر الوزارة في استقبالها بما في ذلك الموازنة المدرسية التي تقبلها الوزارة حتى لو لم تكن قانونيّة وغير موقّعة من لجنة الأهل.

وإذا كان الملف مؤجّلاً بعض الشيء بالنسبة إلى معظم المدارس الخاصة الأخرى التي تقاضت، بالمناسبة، قبل الحرب، رسوم التسجيل والقسط الأول وفق «التسعيرة» الجديدة، فإنه ليس بديلاً عن الصفوف الدراسية المدارس عاودت هي الأخرى التدريس بالطريقة التي تناسبها، بما في ذلك التعليم الحضوري، ولن تكترث بما يلوّح به قسم من الأهالي بعدم سداد المبالغ نفسها، لكون التعليم عن بعد ليس بديلاً عن الصفوف الدراسية

(هيثم الموسوي)

ويجب التعويض على التلامذة أياماً إضافية. وثمة قسم ثان من الأهل يتردّد في اتخاذ أي موقف، لكون واردات المدرسة مشروطة، من حيث المبدأ، بتسديد الأقساط. وقد تشكل ذريعة لإدارات المدارس لخفض رواتب المعلمين والموظفين أو الامتناع عن دفعها تماماً.

وثمة من هو مقتنع بأن النفقات التشغيلية المنصوص عليها في الموازنة المدرسية يجب أن تُعدّل حكماً تبعاً لعدم صرف المدرسة هذه النفقات في الفترة التي تقفل فيها أبوابها، وبالتالي يجب أن تخفّض من القسط، علماً أنه لا يوجد نص في قوانين التعليم ينص في أيّ من مواده على حالة إعلان الطوارئ وإقفال المؤسسة. وبما أنّ عقد التعليم هو عقد متبادل والقسط هو مقابل التعليم، فهذا يعني أنه إذا لم يتعلم التلميذ فلا يستحق عليه الجزء من القسط الموازي لفترة التعطيل إذا لم تُعوّض، وإذا تعلّم، فينبغي على الأهل أن لا يتخلّفوا عن دفع القسط، وأي تغيير في نوعية التعليم وخدمته يستوجب قراراً وموافقة لجنة الأهل في المدرسة وموازنة جديدة، لكون العقد تغيّر.

يجدر التذكير أن وزير التربية السابق طارق المجذوب اتّخذ في زمن جائحة كورونا، حين تحوّلت المدارس إلى التعليم عن بعد، قراراً رسمياً بخفض القسط بين 35 و50%، وقد التزمت نسبة كبيرة من المدارس بالقرار، فهل يفعلها الحلبي، خصوصاً أن معاناة العائلات لا تقتصر على تأمين مقوّمات تقنية للتعليم، إنما تتجاوزها إلى الاستشهاد والتهجير وتدمير المنازل وخسارة الأعمال.

وتعدّ مرحلة المراهقة المبكرة الأكثر دقة في التعاطي مع تبعات الحرب لأن هذه الفئة أكثر وعياً وإدراكاً لما يحصل». وردّاً على رغبة بعض الأهل في الاستعانة بمعالج نفسي لتخفيف آثار الحرب عن أولادهم، ترى علوش أنه مطلوب في حالات معينة، لكن عموماً «يمكن الاستعاضة عنه في المدرسة بدعم الأهل لأولادهم وطمأنتهم إلى أنها فترة وتزول، والوقوف إلى جانبهم وبذل قصارى جهدهم لحمايتهم ومدّهم بالأمان وبمكان لائق تتوفر فيه الخدمات الأساسية»، مشيرة في الوقت نفسه إلى حال الأهالي التي لا تقلّ سوءاً عن حالة أولادهم من قلق على الأنفس والبيوت والأملاك والمستقبل، ما يتطلب عدم ترك الحمل كله على عاتقهم، بل تدخّل جهات حكومية والجمعيات الأهلية والمنظمات الدولية المعنية». ورغم ردّات فعل النازحين السلبية تجاه خيار التعليم عن بعد، إلا أنه، «يعدّ إحدى وسائل إشغال الأطفال بمساحة ليتواصلوا مع طفولتهم ويعودوا إلى ذواتهم كإنسان بشري يتمتع بحقوق وحصة من الاهتمام خارج واقع التشرد والنزوح، على أن تتوفر شروط التعليم عن بعد لجميع الأطفال بعدالة، ويعرف الأساتذة أن دورهم يتخطّى المنهاج إلى دعم الأطفال في هذه الظروف».

تصرفات غريبة واضطرابات نفسية بين الأطفال

حتى الأجنّة والرضّع يتأثرون بالحرب

زينب حمود

يقع الأطفال في لبنان في مرمى الحرب الهوجاء التي يشنّها العدو منذ سنة واستعرت خلال الشهر الماضي، بدءاً من تعرضهم للقصف المباشر وقتل العشرات وجرح المئات منهم عمداً داخل منازلهم، ومطاردتهم حتى في أماكن نزوحهم، مروراً بترهيبهم بأصوات الغارات و«شخرة» الصواريخ، وصور الدمار

يسأل الأطفال أسئلة لا يملك الكبار إجابات عنها: هل سنجد بيتنا؟ رفاقنا؟ مدرستنا؟

والجثث المشوّهة والخوف من الموت، وليس آخرها تهجيرهم إلى أماكن غير مهيأة للعيش الكريم وتفتقر إلى أبسط مستلزمات الحياة. كلّ هذا الخرق «يحفر عميقاً في أذهان الأطفال ونفوسهم، رغم نعومة أظفارهم، ويؤدي إلى اضطرابات إذا ما تعاملنا معه بوعي، إلى جانب مروحة واسعة من الآثار ترتبط بحالات الذعر الشديد، والتصاق إضافي بالأهل، وكوابيس ليلية، وانقطاع الشهية أو الإفراط في الطعام، وأحياناً سلوكيات عنفية متبادلة بين الأطفال، وقد تصل الحالة إلى التلعثم»، بحسب المستشارة الدولية في حماية الطفل والرعاية البديلة زينة علوش.

وفعلاً، بدأت آثار الحرب تظهر جلياً على الأطفال من خلال ما ينقله الأهالي لـ «الأخبار» من «تصرفات غريبة كلما سمعوا صوت قصف، ومنهم من يضربون على رؤوسهم قائلين: إجوا لينا، ومنهم من يضعون أيديهم على آذانهم ويجلسون أرضاً ويصرخون بحالة هستيرية». وينعكس الخوف أيضاً في حالات تبوّل لإرادي، وتقيؤ، وبكاء شديد، وكزّ على الأسنان. ولا ينحصر الخوف في لحظات القصف، بل يمتد إلى الخوف والقلق الدائمين على السلامة الشخصية وأفراد العائلة الصغيرة والممتدة، إذ تلازم فاطمة (خمس سنوات) إمساك فستان والدتها وتسأل كلما خرجت للتسوق: «هل سيضرب الصاروخ ماما؟»، عدا تخيّل أصوات مرعبة، وخصوصاً ليلاً، إذ لا يستطيع مصطفى (10 سنوات) النوم، مثلاً، بسبب أصوات يتخيّلها تخرج من الشباك، وأيّ صوت يصدر مثل إغلاق الباب يثير الرعب لديه.

في ظلّ النزوح، انقلب نظام حياة الأطفال رأساً على عقب بعدما خرجوا من بيوتهم، وانقطعوا عن مدارسهم ونشاطاتهم، وافترقوا عن أصحابهم، وفيما لا يسمح لهم وضع أهلهم المادي والنفسي بالترفيه، وجدوا أنفسهم حبيسي منازلهم. تقول إحدى الأمهات إنّه «يزداد تذمّر أولادها لأنهم لا يجدون سبيلاً لتمضية الوقت فيفشّون خلقهم بالأكل». كما أنّ وجود الأطفال في منازل غير مفروشة أو غير مجهّزة، وغالباً مكتظة بالعائلات يزيد من حنقهم وقلقهم من عدم العودة إلى الحياة السابقة، لذلك يسألون باستمرار: هل سنجد بيتنا؟ رفاقنا؟ مدرستنا؟ وهي أسئلة غالباً لا يملك الكبار إجابات عنها. ويكون وضع الأطفال في مراكز الإيواء أكثر كارثية بسبب ظروف الحياة الضاغطة عليهم، ذلك أنّ «الحماية لا تكون من القصف فحسب، بل بتأمين الاحتياجات الأساسية المفقودة في كثير من المراكز مثل الفرش والأغطية وتهديد النظافة الشخصية وخطر الأمراض، ويشكل أساسي الحفاظ على خصوصية كل عائلة»، بحسب علوش. ورغم أنّ الجمعيات والكشّاف والأكاديميات والمشاهير يمزون على الأطفال في مراكز النزوح لكسر الروتين من خلال إقامة نشاطات رسم وتلوين ولعب، لكن «لا شيء يخفي الحزن الذي يبدو على وجوههم والذي يبررونه بالشوق إلى منازلهم وأقاربهم وأصحابهم، وحزنهم على من فقدوه خلال الحرب»، كما تقول إحدى الكشفيات. وتعلّق علوش على فيديو انتشر في مواقع التواصل الاجتماعي لمديرة مدرسة تمنع الزيارات على النازحين بالقول إنه «بغض النظر عن الأسباب، لكن لا بدّ من وضع حماية وأطر تنظيمية لأماكن النزوح ورغم أنّ الزيارات مهمة في هذه الأوضاع، لكن لتكن خارج المراكز بما يضمن حماية الأطفال والراشدين من التحرش وغيرها من الاعتداءات».

(أ ف ب)

وتلفت علوش إلى أن التعاطي مع الأثر النفسي للحرب والنزوح «يبدأ من سنّ ما قبل الولادة، ويمتد طوال مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة، لأن ما يختبره الأهل يحفر عميقاً في وجدان الأجنة والرضع والأطفال، وتعدّ مرحلة المراهقة المبكرة الأكثر دقة في التعاطي مع تبعات الحرب لأن هذه الفئة أكثر وعياً وإدراكاً لما يحصل». وردّاً على رغبة بعض الأهل في الاستعانة بمعالج نفسي لتخفيف آثار الحرب عن أولادهم، ترى علوش أنه مطلوب في حالات معينة، لكن عموماً «يمكن الاستعاضة عنه في المدرسة بدعم الأهل لأولادهم وطمأنتهم إلى أنها فترة وتزول، والوقوف إلى جانبهم وبذل قصارى جهدهم لحمايتهم ومدّهم بالأمان والذي يبررونه بالشوق إلى منازلهم وأقاربهم وأصحابهم، وحزنهم على من فقدوه خلال الحرب»، كما تقول إحدى الكشفيات. وتعلّق علوش على فيديو انتشر في مواقع التواصل الاجتماعي لمديرة مدرسة تمنع الزيارات على النازحين بالقول إنه «بغض النظر عن الأسباب، لكن لا بدّ من وضع حماية وأطر تنظيمية لأماكن النزوح ورغم أنّ الزيارات مهمة في هذه الأوضاع، لكن لتكن خارج المراكز بما يضمن حماية الأطفال والراشدين من التحرش وغيرها من الاعتداءات».

وتلفت علوش إلى أن التعاطي مع الأثر النفسي للحرب والنزوح «يبدأ من سنّ ما قبل الولادة، ويمتد طوال مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة، لأن ما يختبره الأهل يحفر عميقاً في وجدان الأجنة والرضع والأطفال،

(هيثم الموسوي)

بيروت تنتج 120 طناً إضافياً من النفايات

فؤاد بزي

أسهم تركّز النازحين في «بيروت الإدارية» في تفاقم أزمة النفايات في المنطقة. ورغم استمرار شركة «Ramco» المسؤولة عن رفع النفايات القيام بأعمالها، إلا أنّ القمامة تتراكم باستمرار في شوارع العاصمة، بل تظهر بشكل فاقع في مناطق مثل البسطة وبربور والحمرا والبربير مؤدية إلى إقفال الطرقات أمام المارة والسيارات لساعات يومياً قبل رفعها. قبل الحرب، كانت إدارة ملف النفايات الصلبة هشّة، ولا تتمتع بالمرونة الكافية للتعامل مع أيّ متغيّرات. فأمر بسيط مثل تغيير أمكنة المستوعبات على الطرق، كان يؤدي إلى تراكم النفايات في الشوارع. كما أن ساعات عمل شاحنات رفع القمامة، كانت محور أخذ وردّ مع البلديات والسكان الذين اشتكوا من زحمة سير إضافية تسببها شاحنات جمع النفايات التي تجول في ساعات الذروة، أو خلقت إزعاجاً للقاطنين. فالعاصمة في الأساس صغيرة بمساحة لا تزيد عن 18 كيلومتراً مربعاً فقط، وشوارعها ضيقة، وتعاني أصلاً من أزمة مواقف. بكل سهولة، يمكن أن تعرقل السيارات المركونة على جانبي الطريق مرور الآليات الكبيرة، إن لم تمنعها. لكن هذه الهشاشة لم تكن مزعجة مقارنة مع ما يحصل اليوم.

صحيح أن «بيروت الإدارية» كانت تنتج نحو 350 طناً من النفايات يومياً، إلا أنه بعد الزيادة الكبيرة في أعداد القاطنين في العاصمة، سواء في البيوت، أو في مراكز الإيواء «زادت كمية النفايات بنحو 120 طناً يومياً»، بحسب مدير عام شركة «RAMCO» وليد بو سعد. رغم ذلك، فإن الزيادة في كمية النفايات لم يشكّل عبئاً كبيراً بالمقدار الذي تشكّله الزيادة في أعداد السيارات واختناق شوارع المدينة الضيّقة بها، إذ باتت المشكلة تكمن في «قدرة الشاحنات على الوصول إلى المكبات» يقول بو سعد. ففي ظل غياب التنظيم البلدي والأمني، أستعمل النازحون الرصيف والطرقات وأمام مستوعبات النفايات لركن السيارات «ما أعاق عمل آليات رفع النفايات الكبيرة» بحسب قوله أيضاً. وبالتالي، «أدّت زحمة المرور بعملها. «هذه الحركة، أدخلت شاحنات النفايات في حركة كر وفر مع أصحاب السيارات».

من جهته، أشار مدير دائرة النظافة في بلدية بيروت مارك كرم إلى أنّ البلدية، ولحل مشكلة تراكم النفايات، «تقوم بمواكبة شاحنات رفع النفايات، عبر موظفين يقودون دراجات نارية». ولفتح المجال لعمل الآليات الكبيرة «يقوم الموظفون بالتواصل مع أصحاب السيارات، والذهاب إلى أماكن تواجدهم لنقلهم بالدراجات إلى سياراتهم لإزاحتها». وبحسب التجربة، يضيف كرم: «عدم توافر أمكنة لركن السيارات، إلى تأخير أعمال جمع النفايات». فعلى سبيل المثال «تدخل شاحنة جمع النفايات إلى شارع الحمرا عند العاشرة صباحاً، ولا تخرج قبل الثانية بعد الظهر بسبب الزحمة». كما أدّت الزحمة إلى «إقفال منافذ الوصول إلى مكبات النفايات»، فتضطر«RAMCO» إلى الاستعانة بالقوى الأمنية وبلدية بيروت للمساعدة في معرفة أصحاب السيارات، لإزاحتها قبل وصول الشاحنات إلى المستوعبات لتقوم

جمع النفايات بات يتطلب ساعات أطول وعدداً أكبر من العمال

دفع بعدد كبير من القاطنين في العاصمة إلى ترك سياراتهم عند أول مساحة متاحة». وفي بعض الأحيان «تُترك السيارة في مكان بعيد عن إقامة صاحبها. وعند التواصل معه لإزالتها، يحتج بعدم قدرته على الوصول. وهذا ما دفع بلدية بيروت إلى الاستعانة بموظفين مع دراجات نارية».

مشكلة جمع النفايات وكمياتها المتزايدة، ليست المشكلة الوحيدة. فمع ازدياد عدد المقيمين في العاصمة، وبسبب أوضاعهم، تغيّرت نوعية النفايات أيضاً إلى جانب حجمها. قبل الحرب، كان وزن النفايات أكبر من حجمها، أي إن المواد العضوية فيها كانت تشكّل 50% من وزنها ونسبة المواد القابلة للتدوير مثل الكرتون والبلاستيك والمعادن عند حدود 20%. أما الآن، فانقلبت تركيبة النفايات تقريباً، إذ زادت كمية مواد التغليف، مثل الكرتون والنايلون. «هذه المواد تزيد من حجم النفايات لا من وزنها»، بحسب بو سعد، «ما يملأ المستوعبات، من دون أن تحتوي على أوزان كبيرة». ويعيد بو سعد هذه الظاهرة إلى المأكولات الجاهزة التي توزع على النازحين في مراكز الإيواء، إذ تغلف بكميات من الأوراق والأكياس البلاستيكية، وتوزع في علب من كرتون.

ويقول بو سعد، إن الوضع الحالي أدّى إلى ارتفاع أكلاف جمع النفايات، إذ اضطرت الشركة إلى زيادة عدد العاملين على الشاحنات ورفعت عدد ساعات العمل. إنما هذه الزيادات لن تلحظها الدولة التي وقعت عقداً مع الشركة على أساس وزن النفايات، لا على أساس عدد عمليات الرفع، أو عدد الساعات التي يتطلبها العمل أو حجم النفايات. فبسبب إعاقة زحمة السيارات عمل شاحنات رفع النفايات، تمتدّ العملية أحياناً إلى أربع ساعات، علماً أنّها كانت تنجز في نصف ساعة سابقاً. في المقابل، يشير بو سعد إلى أن الشركة لم تطالب الدولة «ببدلات إضافية الآن،

نزوح النكّاشين

أشار مدير دائرة النظافة في بلدية بيروت مارك كرم إلى «الغياب شبه الكامل للنكاشين بعد الحرب». ويعيد كرم السبب في غيابهم إلى «نزوحهم عن لبنان»، مؤكداً أنّ «عمل هؤلاء كان مفيداً، إذ يخفّف من حجم النفايات. فالنكاشون يرفعون كل المواد القابلة للتدوير من المستوعبات، مثل الكرتون والمعادن والبلاستيك». وتؤدي هذه الأعمال إلى التخفيف من حجم النفايات، مقارنةً بوزنها. أما اليوم، فتبقى هذه المواد التي تباع في ورش إعادة التدوير على الوزن في الشوارع، ما يسهم في مفاقمة أزمة النفايات في العاصمة

تصحيح

ورد في مستهل الدعوة الموجهة من نقابة المحامين في بيروت والمنشورة في عدد جريدة «الأخبار» الصادر بتاريخ ٢٠٢٤/١٠/٢٣، أنه بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٦ قرر مجلس النقابة... والصحيح هو أنه بتاريخ ٢٠٢٤/١٠/٩ قرر مجلس النقابة... (والباقي دون تعديل).

فاقتضى نشر التصحيح الحاضر.

هادي خليل مصري - نقيب المحامين في بيروت

نقابة المحامين في بيروت

على الغلاف

رأي

التكاتف والهواء: من يملأ من؟

عماد عطالله *

من سوء حظ الرئيس نجيب ميقاتي أن كرسي الرئاسة شاغر في جمهورية الموز التي نعيش فيها. مع من يتقاسم الفشل؟ إذاً هو الكل بالكل حالياً على المستوى التنفيذي. بالتالي من سوء حظ الشعب اللبناني أن كرسي الحكومة أيضاً شاغر، عملياً. فلا هذا الرئيس كافٍ على مستوى المسؤوليات والواجبات، ولا الشعب مكتفٍ على مستوى الحقوق والحاجات، خصوصاً في ظروف العدوان الخارجي والداخلي الذي نعيشه. الرئيس ميقاتي شبيه بحبة حلويات تبقى في فمك لبعض اللحظات وفي خصرك لبقية العمر مهما كان الريجيم. هو لاعب تدويري، بنصرف إلى إدارة ملياراته في أوقات العز (أي عندما لا حاجة لنا به)، ويعود دائماً إلى الحكومة في كل أوقات المِحَن على مر السنين (أي عندما نكون بأشد الحاجة إلى غيره). أين الخطط الحكومية العملانية من تأمين ولو نسبة صغيرة من حاجات المواطنين القادمين إلى بيروت وبقية المناطق؟ أين المؤونات وعدة العمل التي يجب أن تكون مرصودة للطوارئ؟ أين فرق العمل في كل الوزارات لسد الحد الأدنى من الإيواء، التغذية، الطبابة، الدواء، التواصل، التعليم، الأمن، والتنظيم؟ ظروفنا ومأساتنا الحالية تتطلب أكثر بكثير من هذا الهراء الحكومي.

من سوء حظ العماد جوزيف عون أن كرسي القائد الأعلى للقوات المسلحة شاغر في حارة «كل مين إيدو إلو» التي نعيش فيها. مع من يتقاسم الفشل؟ إذاً هو الكل بالكل حالياً على المستوى العسكري. بالتالي من سوء

> في ظل مأساة اليوم، لا تسمح معظم المؤسسات العالمية للمنظمات القابضة باستعمال الميزانيات المرصودة في مداواة جراح العائلات اللبنانية القادمة من الخراب

حظ الشعب اللبناني أن قيادة الجيش أيضاً مكبلة، عملياً. فلا هذا القائد قادر على تخطي القرار السياسي الدولي (وأتمنى أن أكون على خطأ) للارتقاء إلى مستوى مسؤوليات الدفاع وواجبات الحرب، ولا الشعب مكتفٍ على مستوى أمن الوطن وسلامة المواطن، خصوصاً في ظروف العدوان الخارجي الذي نعيشه. القرار الدولي يريد لقيادة جيشنا أن تكون كالكرنب الملفوف، حجمه الكبير في حقل السيادة اللبنانية يوازي قرار أصغر رأس بانذجان في السفارة الأميركية، أو البريطانية، أو الفرنسية، أو الألمانية. أو ربما، «بعيد الشر» إذا خسرنا هذه الحرب، الإسرائيلية، نفهم أنه ممنوع تسليح الجيش إلا في المواجهات الداخلية (على قاعدة محمود عباس). بالتالي الغرب يريدها قيادة صَورية، تنصرف إلى نسج الإستراتيجيات العسكرية الخيالية في أوقات السلم (أي، على اعتقاد الشعب، تحضيراً ليوم أسود)، وتنصرف إلى التقيد بأوامر التحضير للتنصيب في رئاسة الجمهورية في أوقات الحرب (أي عندما نكون بأشد الحاجة إلى قوانا المسلحة). نريد الجيش لاعباً بارزاً في مواجهة العدوان الجاري على كل لبنان، ابتداءً من الحدود الجنوبية؟ أين الجيش من الوجود السري/العلني المظلل/المكشوف للخبراء العسكريين الأميركيين والسي آي إيه السارحين ذهاباً وإياباً بين المطار وعوكر؟ أين هو على الأرض ينظم الشؤون اللوجستية لسلامة أكثر من مليون لبناني يبحثون عن النجاة؟ فليشرح لنا أي عاقل لماذا غير مسموح أن يرمم الجيش معبر المصنع لكسر الحصار البري المفروض على كل لبنان؟ ظروفنا ومأساتنا تتطلب أكثر بكثير مما يفرضه علينا الغرب من حدود التباهي فقط بعسكرتاريا كرتونية. جيشنا وقائده أشرف وأعلى بكثير من ذلك. نريد الافتخار بالجيش كما نفتخر بالمقاومة.

من سوء حظ الوكيل وسيم منصوري أن منصب حاكم مصرف لبنان شاغر في كازينو القطاع المالي الذي سرق أموالنا. مع من يتقاسم الفشل، فيما زميله السابق يتلذذ بأشد الحاجة إلى غيره). أين الخطط الحكومية العملانية من تأمين ولو نسبة صغيرة من حاجات المواطنين القادمين إلى بيروت وبقية المناطق؟ أين المؤونات وعدة العمل التي يجب أن تكون مرصودة للطوارئ؟ أين فرق العمل في كل الوزارات لسد الحد الأدنى من الإيواء، التغذية، الطبابة، الدواء، التواصل، التعليم، الأمن، والتنظيم؟ ظروفنا ومأساتنا الحالية تتطلب أكثر بكثير من هذا الهراء الحكومي.

من سوء حظ العماد جوزيف عون أن كرسي القائد الأعلى للقوات المسلحة شاغر في حارة «كل مين إيدو إلو» التي نعيش فيها. مع من يتقاسم الفشل؟ إذاً هو الكل بالكل حالياً على المستوى العسكري. بالتالي من سوء حظ الشعب اللبناني أن قيادة الجيش أيضاً مكبلة، عملياً. فلا هذا القائد قادر على تخطي القرار السياسي الدولي (وأتمنى أن أكون على خطأ) للارتقاء إلى مستوى مسؤوليات الدفاع وواجبات الحرب، ولا الشعب مكتفٍ على مستوى أمن الوطن وسلامة المواطن، خصوصاً في ظروف العدوان الخارجي الذي نعيشه. القرار الدولي يريد لقيادة جيشنا أن تكون كالكرنب الملفوف، حجمه الكبير في حقل السيادة اللبنانية يوازي قرار أصغر رأس بانذجان في السفارة الأميركية، أو البريطانية، أو الفرنسية، أو الألمانية. أو ربما، «بعيد الشر» إذا خسرنا هذه الحرب، الإسرائيلية، نفهم أنه ممنوع تسليح الجيش إلا في المواجهات الداخلية (على قاعدة محمود عباس). بالتالي الغرب يريدها قيادة صَورية، تنصرف إلى نسج الإستراتيجيات العسكرية الخيالية في أوقات السلم (أي، على اعتقاد الشعب، تحضيراً ليوم أسود)، وتنصرف إلى التقيد بأوامر التحضير للتنصيب في رئاسة الجمهورية في أوقات الحرب (أي عندما نكون بأشد الحاجة إلى قوانا المسلحة). نريد الجيش لاعباً بارزاً في مواجهة العدوان الجاري على كل لبنان، الثمن ذات المستوى الرفيع. فالمدير والعاهرة يختاران من يشاءان ويرفضان الزبون «المش دفّيع بالكافي». لكنّ كلاهما مجبور أن يقبل أي عرض من أحد ما كي لا يقفل أبواب العمل. اسألوا أمثال «السيادي» ميشال معوض. الأموال مرصودة لـ«الثورات» الملونة فقط. ظروفنا ومأساتنا الحالية تتطلب أكثر بكثير من هم المجتمع المدني.

من سوء حظ أكثرية (وليس كل) وسائل الإعلام أن ثرثار التشاؤم، في جمهورية الأقنعة الخبيثة التي نعيش فيها، غبي وسهل المراس. من السهل كشف قناع الثرثار أو معرفة حقيقة من ليس لديه مواقف فكرية وطنية عميقة وغير منبطحة، لذلك يسهل فهمه أو معرفة نواياه. إذاً هو واضح للأذن المجردة. بالتالي من حسن حظ الشعب اللبناني أن حتى أطفالنا يدركون في وعيهم أهداف الإعلام اللبناني الممول خليجياً. هو نادي زئير ضوضائي مميز بحرف الزين: زيف الكلام، زهايمر الفكر، زنا التعبير، زعزعة الاستقرار، زحام الفوضى، زعم الأكاذيب، زميل السوء، زخرفة فارغة، زوال الأخلاق، زغاريد سلبية، زقاق التفكير، زهو الغرور، زعل الإحباط، زلل التصرف، زجر التخويف. تلك مزايا بالدزينة مجموعها زَخَارَة من الزبالة الزخمة. فلا هذا الإعلام مرتق إلى مستوى المسؤولية الصحافية أو شرف العمل الإخباري، ولا أكثرية الشعب اللبناني غاشي القلب، ما عدا قلة من المعقّدين نفسياً وضامري الشر لأخوتهم في الوطن. كيف يسهم هكذا إعلام في مساندة العدو في التصويب على المدنيين؟ للأسف، لا رقابة ولا معايير ولا من يحزنون، إذ إن مستوزري الإعلام والصحافة من ينوب عنها قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المستدعي: جوني بشارة الحداد. بوكالة المُحاميَين إيلي حنا وانطوان حنا المُسجل لدينا برقم أساس 2024/50 تاريخ 2024/6/13 والذي يطلب بموجبه: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لوضع إشارة الدعوى على صحيفة العقار رقم /2790/ من منطقة الفرزل العقارية وتعيين خبير للكشف على العقار موضوع الدعوى ووضع مشروع لقسمته عيناً أو من خلال بيعه في المزاد العلني بعد تخمين سعر المتر في ضوء الأسعار الرائجة في حال تعذر قسمتها عيناً.

يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدها المذكورة أعلاه اتخاذها محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتها على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغها جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جوزف روبير دبياني مالك 2400 سهم في القسم 10 من العقار 4116 برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع بإسمه.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

تُعلن بلدية المنصورية – المكلس – الديشونية، أنها وضعت قيد التحصيل جداول الرسوم البلدية على أبنية السكن وغير السكن وصيانة المجاري والإعلان لعام 2024.
فعلى المُكلفين وجوب تسديد الرسوم المُتوجبة عليهم بما فيها السنوات السابقة خلال مُدة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية، وكُل تاخير عن الدفع ضمن هذه المُهلة يخضع لغرامة تاخير قدرها 2% شهرياً.
ويُعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي عن جميع الرسوم المُتوجبة وقاطعاً لمرور الزمن.

تاريخ 2024/10/16
رئيس بلدية المنصورية– المكلس – الديشونية
وليم فريد الخوري
التكليف 232

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المُستدعيين جو وإيلي عواد بوكالة المُحامي شاهين طوق باستدعاء سُجل بالرقم 2024/89 بوجه المُستدعى ضده: شكر الله شاكر مراد المجهول محل الإقامة، يطلبان فيه إزالة الشيوع في العقار 726 بصالبم العقارية، على المُستدعى ضده الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفه يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُعدّ كُل تبليغ إليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي، مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المستدعى ضدها: ليندا يوسف بشارة، المجهولة محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنها قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المستدعي: جوني بشارة الحداد. بوكالة المُحاميَين إيلي حنا وانطوان حنا المُسجل لدينا برقم أساس 2024/50 تاريخ 2024/6/13 والذي يطلب بموجبه: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لوضع إشارة الدعوى على صحيفة العقار رقم /2790/ من منطقة الفرزل العقارية وتعيين خبير للكشف على العقار موضوع الدعوى ووضع مشروع لقسمته عيناً أو من خلال بيعه في المزاد العلني بعد تخمين سعر المتر في ضوء الأسعار الرائجة في حال تعذر قسمتها عيناً.

يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدها المذكورة أعلاه اتخاذها محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتها على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغها جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جوزف روبير دبياني مالك 2400 سهم في القسم 10 من العقار 4116 برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع بإسمه.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
احمد فاروق مستو	149114	RR201450602LB
قيصر جان صالح	3056623	RR201450631LB
احمد فواز محمد ياسر الحسيني	1833665	RR201450647LB
خالد مصطفى الدرويش	1317054	RR201450655LB
منى مرعب الصوص	339930	RR201453498LB
مخائيل حبيب عماري	1246501	RR201453935LB
ريكاردو جوزيف صراف	1178913	RR201455088LB
ابتهاج محمد الاحمد سليمان	44416	RR201455105LB
صلاح ابراهيم راضي	419493	RR201455114LB
جميله سمعان كرم	3521262	RR201455556LB
مصطفى السيد علي طالب	3207137	RR201455975LB
عبد الرحمن محمود الحلوة	1732570	RR201456070LB
رياض محمّد الرفاعي	1533548	RR201460763LB
أسعد أسعد عبدالله	1142023	RR201464632LB
محمد احمد علي لاغا	3241257	RR201464646LB
	1564398	RR201465638LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحدد بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
المصلحة المالية الإقليمية في مالية
لبنان الشمالي
التكليف 233

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة الالتزام الضريبي، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
وليد محمد فائز السيد	273463	RR201450616LB
محمد منذر مجدي بقسماطي	271796	RR201451466LB
عبد اللطيف عبد الجليل غانم	279928	RR201452002LB
علي توفيق طبو	1590013	RR201452081LB
عباس احمد حسن	159770	RR201452095LB
عبد الرحمن صبحي الموصلي	241331	RR201452104LB
ريتشي ماجد كروم	3732120	RR201452118LB
يوسف طنوس نهرا	209101	RR201452183LB
وسيم محمد مصطفى الرافعي	1307853	RR201452223LB
خالد معروف عمر	3377909	RR201452254LB
بطرس جوزاف مرعب	3042899	RR201452271LB
عفيف احمد درويش	3159435	RR201452285LB
جورج موسى منصور	42495	RR201452311LB
يوسف سعيد الخيال	292019	RR201452603LB
جبران للبناء ش.م.م	1890547	RR201452617LB
محمد فتحي علي حبيب	184578	RR201452634LB
باسم محمد القرحاني	266997	RR201452648LB
حازم علي السنكري	274193	RR201452679LB
عبد العزيز موريس كرم	39723	RR201453303LB
نزيه محمد عميش	216864	RR201453317LB
عبد الباسط احمد الصمد	738318	RR201453325LB
احمد محمد حلمي الصباغ	1213994	RR201453365LB
جرجس طانيوس ساسين مرعي	152580	RR201453396LB
محمود نجيب ابو ليلا	246708	RR201453405LB
سري مصطفى شاهين	245009	RR201453422LB
نزيه محمد عميش	216864	RR201453436LB
حسن سميح دملج	60672	RR201453918LB
ظافر محمود عتر	219751	RR201453921LB
ثناء صباح ساسين	281554	RR201455128LB
احمد محمد سعيد الحايك	272834	RR201455661LB
سمعان وديع جرجس	433516	RR201455675LB

◄ إعلانات رسمية

رمزي الياس الاشقر	2478365	RR201456083LB
فيلومان انطون رعيش	2778789	RR201456106LB
قزحيا بطرس نعمه	3028092	RR201456110LB
بسام يوسف عساف	1486833	RR201456123LB
زوايا ميديا برو انترناشيونال ش.م.م	2912199	RR201456137LB
سمعان انطوان زخيا الدويهي	3072352	RR201456145LB
جهاد حمد شقشق	2014880	RR201456154LB
وليد شريف الطباع	1027696	RR201456168LB
منصور بطرس نعمه	2011668	RR201456208LB
هنري فكتور حافظ	194217	RR201456211LB
ميريام اندراوس مراد	1878010	RR201456256LB
كلودين يوسف عكاري	1754315	RR201456273LB
نسرين وليد ضناوي	1783976	RR201456287LB
شربل نقولا الفغالي	2012226	RR201456295LB
وصال رياض صابونه	1749346	RR201456300LB
مجد ايليا عيسى	1825446	RR201456313LB
محمد ماهر احمد الرفاعي	1748673	RR201456327LB
نانسي حازم قليمة	1449403	RR201456389LB
سيدة كامل دابله	1565121	RR201456392LB
كمال خليل وهبة	786224	RR201456401LB
الين الياس القبرصي	1503535	RR201456429LB
جورج سمير يمين	1212093	RR201456432LB
رائد عصام محسن	1288968	RR201456485LB
حسام سليمان ابي راشد	1189312	RR201456494LB
خالد رشيد فياض	1158824	RR201456551LB
تمينة عقل المانع	3082682	RR201456565LB
بلال خضر الكردي	3117415	RR201456579LB
علي محمد عبد الرحمن	1365764	RR201456619LB
محمد احمد طليس	624184	RR201456622LB
احمد بلال عرفي	3240499	RR201456640LB
شركة مركز العدد و المسكات للصناعة و التجارة ش.م.م	2991191	RR201456826LB
برت سركيس البائع	959113	RR201456843LB
شوقي محمد عبود	1063094	RR201456857LB
ليال عدنان منصور	1349271	RR201456865LB
جورج مطانيوس البطي	1226184	RR201456874LB
شادي مصطفى زيدان	975454	RR201456888LB
بلال خالد طاهر	1279203	RR201456914LB
آمنة حسين جمال	1649793	RR201456931LB
حسين محمد الشيخ	2282596	RR201456945LB
عزام عمر الفاروق	243648	RR201456962LB
احمد خالد السيد علي	3238117	RR201456980LB
ناصر علي بدره	1626506	RR201456993LB
M.A.J للتجارة العامة ش.م.م	2921298	RR201457013LB
نبيل مصطفى خضر اغا	213035	RR201457035LB
علي محمد الجواد	1967495	RR201457044LB
محمد عمر الايوبي	476077	RR201457061LB
جوليات يوسف سركيس	473173	RR201457075LB
خالد عبد الكريم زكريا	426870	RR201457089LB
جرجس نديم داود	403969	RR201457092LB
جيم انوار عيد	465996	RR201457101LB
كلادس بطرس ابي سعيد	467306	RR201457115LB
سمير جرجس غصن	342954	RR201457129LB
كابي انطونيوس عريضه	467452	RR201457132LB
عمر عبد الحميد سكاف	466988	RR201457146LB
فادي احمد غازي كريم	427865	RR201457177LB
سعاد جورج الخوري	448929	RR201457194LB
شركة ماك ووود ش.م.ل MAK WOOD S.A.L	2653972	RR201457217LB
مروان محمود شلفون	2094804	RR201457225LB
دانيّ انطوان توما الراسي	42919	RR201457234LB
فيفيان سركيس الرعيدي	337074	RR201457251LB
سليم لورين الحلال	295547	RR201457265LB
ايلي ساسين سابا	188207	RR201457282LB
سايد الياس معيط	197412	RR201457296LB
امل احمد الدن	339651	RR201457305LB
ابراهيم محمد فاضل دهيبي	129187	RR201457319LB
سلمى قبلان الست	340402	RR201457322LB
نبله جورج نحاس	229588	RR201457336LB
ايلي اسطفان سعاده	337364	RR201457340LB
سوزان صالح عثمان	3141615	RR201457353LB
عبد الله عبد اللطيف حداد	2166097	RR201457367LB
حسان مالك الحلبي	2152259	RR201457375LB
حسن خليل ملحم	260842	RR201457407LB
انطوان رفيق كرم	60981	RR201457415LB
بيكو ترايدينغ ش م م	1960058	RR201457438LB
أسيات محمد تلنكوباشيفا	2232602	RR201457441LB
شادي محمد ادبب جركس	556596	RR201457469LB
هلال خير الدين السيد	916754	RR201457486LB
عبد الرزاق وهيب القرحاني	553853	RR201457490LB
جمال فؤاد بيطار	597305	RR201457509LB
بارعة درويش جنيد	47226	RR201457526LB
جوزيف سمعان فرح	907797	RR201457530LB
كريستيان الياس الحاج	598153	RR201457543LB
ايليا صلاح الكوسا	597370	RR201457565LB
رجاء محمود شطح	2824777	RR201457574LB
ليال احمد الغي	3131065	RR201457588LB
فادي رياض مينا	2903747	RR201457591LB
رودي سمير عبود	2807031	RR201457605LB
كميل ايلي قليمه	2930929	RR201457614LB
لينا يحي قمر الدين	2783287	RR201457628LB
ساندي محمد جديد	3167136	RR201457631LB
رامز احمد خالد	1259855	RR201458172LB
جلال الدندشي	3924513	RR201459875LB
سمير حنا نصار	213525	RR201460865LB
رولان اميل بركات	282597	RR201461358LB
عصام محمد هشام رحولي	1408430	RR201461361LB
فادي محمد نزار افيوني	402326	RR201462407LB
سركيس اسير بو عبد الله	1639039	RR201463291LB
مظهر محمود خضر	51220	RR201463305LB
باسل خضر حدارة	357470	RR201463314LB
طارق مصطفى بك ناجي	982701	RR201463328LB
خالد حمزه حمزه	2427882	RR201463331LB
بشار ناصر اليمق	1732627	RR201463835LB
طوني ميشال نعمة	169770	RR201464195LB
جوانا جهاد العبود	3913750	RR201464221LB
محمد وحيد حسين الرفاعي	3013923	RR201464235LB
ميشال مطانيوس فياض	2388130	RR201464527LB
محمد محمود اسماعيل	247620	RR201464544LB
وائل احمد لاغا	3335952	RR201464725LB
هند محمد الصوفي	429873	RR201464748LB
فوزي محمد ادبب بريش	45496	RR201464765LB
انطونيوس سليمان يوسف	207383	RR201464779LB
مصطفى محمد علي هاجر	242798	RR201464782LB
امه الرحمن حسانه حسان نشابه	1149295	RR201464805LB
محمد محمود الأفشل	275577	RR201464819LB
حسام زياد غازي	208643	RR201464836LB
بدري يعقوب طالب	42326	RR201464853LB
جرجس دوميط جرجس يونس	209523	RR201464875LB
احمد محرم ادريس	586227	RR201464884LB
محمود نبيل احمد عرب	755908	RR201464898LB
غازي محمد الجمل	275104	RR201465160LB
خليل محمد ملحم	566450	

تبدأ مهلة الاعتراض المحدد بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
المصلحة المالية الإقليمية في مالية
لبنان الشمالي
التكليف 233

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة الاعتراض والاستئناف، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
مصطفى محمد مطر	1713242	RR201455940LB
مصطفى حسن الدهيبي	1196158	RR201461168LB
طوني بدوي دحدح	3289376	RR201462163LB
محمد غسان محمد عدنان بيتية	732148	RR201462177LB
مصلح احمد زريقه	3864016	RR201464663LB
مصلح زريقة	3864017	RR201464677LB
جانين شديد خزامي	599255	RR201464907LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحدد بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
المصلحة المالية الإقليمية في مالية
لبنان الشمالي
التكليف 233

على الغلاف

عودة خطة «الفقاعات الإنسانية»

العدو يستميت... لـ«تطهير» منطقة واحدة!

غزة – **يوسف فارس**

يطمح العدو، عبر دفعه بحشد عسكري كبير إلى محافظة شمال قطاع غزة، إلى تحقيق جملة من الأهداف. فضلاً عن الرغبة في التخلّص من عقدة مخيم جباليا والمناطق المحيطة به، والتي توصف بأنها النقطة التي تتعافى فيها البنية العسكرية والحكومية لحركة «حماس» على نحو سريع، فإن جيش الاحتلال يأمل في الوصول، بعد عام من القتال، إلى إعلان تطهير منطقة واحدة من القطاع، من الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة على نحو كلي، وهو ما يفسّر اللجوء إلى تكتيك الحصار والعزل، ثم إطلاق تقديرات بأعداد المقاومين المتحصّنين في حيز العمليات، وصولاً إلى الزجّ بالمئات من الجنود والآليات القديمة والعربات العسكرية وطائرات الـ«كواد كابتر». وفي غضون ذلك يرشح حديث عن كثير من الخطط التي تُجهّز للتطبيق في المناطق «المطهّرة». ومن بين العشرات من التقارير التي تحمل خيارات العدو، تكرّر الحديث، خلال اليومين الماضيين، عن «الفقاعات الإنسانية» التي يمكن تطويرها، عبر استبدال تولّي جنود جيش العدو توزيع المساعدات ومراقبة الحياة المدنية للسكان، بشركات أمن وحماية وجنود مرتزقة. على أن كل ما يتم الحديث عنه، يرتبط أساساً بقدرة الاحتلال على إنجاز مهمة «التطهير» الكلي للمنطقة المستهدفة. وفي خلال الأيام العشرين الماضية من العملية، يمكن تلخيص السلوك الإسرائيلي بما يلي:

- حاول جيش العدو إخلاء ما يزيد على 100 ألف مواطن يسكنون محافظة شمال القطاع عبر القصف العشوائي ومنشورات الإرهاب النفسي. وأمام تمسّك الأهالي بمنازلهم ومراكز الإيواء التي يسكنونها، اضطر إلى القيام بعمليات إخلاء قسرية.

> الاحتلال يعيد إحياء خطة «الفقاعات الإنسانية» لغالانت

- عمدت آلية الهندسة إلى نسف المئات من المنازل في مخيم جباليا وأحياء التوام والصفطاوي وبير النعجة.

- زجّ العدو بلواء «غفعاتي»، إلى جانب وسائل قتال إلكترونية مثل الطائرات المسيّرة وطائرات الـ«كواد كابتر»، للنيابة عن الجنود في إصدار أوامر الإخلاء وتمشيط الشوارع لتقليل الخسائر البشرية في صفوفه.

- نجح العدو، خلال الأيام الثلاثة الماضية، في تهجير نحو 30 ألفاً من سكان محافظة شمال القطاع، غير أن نسبة من استجاب لأوامر النزوح إلى الجنوب منهم، لا تتجاوز الـ1%.

ماذا يريد العدو؟ عمد جيش الاحتلال إلى تفريغ مناطق القتال من سكّانها، لحرمان كوادر المقاومة من أي فرصة للتنقل المريح في الشوارع، وصولاً إلى مرحلة يصنّف فيها كل من يتحرّك في مناطق العمليات على أنه مقاوم. كما عمل، منذ بداية التوغّل البري، على تغيير الواقع الطوبوغرافي عبر تفجير كتل عمرانية كبيرة، وفتح شوارع جديدة ومسارات غير متوقّعة لتسهيل حركته في مساحة العملية، لأن ميدان القتال هذه المرة واسع جداً ولا يتركّز في حيّز جغرافي محدود، وهو ما يشكّل تحدياً على صعيد القدرة على السيطرة وإجهاض التهديدات. وعبر كل ما تقدّم، يسعى العدو إلى تهيئة الميدان لمرحلة «التطهير»، أي تركيز العمل في المربعات السكنية، واحداً تلو الآخر، وتمشيطها إلى حد الدخول إلى كل بيت وحارة وزقاق.

ويرتّب على نجاح العملية البرية في تحقيق أهدافها الميدانية، تهيئة أكثر المناطق أماناً في شمال القطاع، لتطبيق أول نماذج «الفقاعات الإنسانية»، التي اقترحها وزير جيش الاحتلال، يوآف غالانت، والتي تهدف إلى دفع الأهالي إلى السكن في منطقة «مطهرة» من عناصر «حماس»، بعد إعطاء كل شخص بصمة بيرومترية للحصول على المساعدات التي تقدّمها المنظمات الدولية. ورجّحت وسائل الإعلام الإسرائيلية اعتماد منطقة العطاطرة غرب مدينة بيت لاهيا لتكون النموذج الأول.

غير أن خطة غالانت بقيت حتى إلى ما قبل بضعة أشهر عصية على التطبيق، لأنها تفترض وجود قوة صديقة يقوم عناصر جيش الاحتلال بتوصيل المساعدات إليها لتوزيعها على السكان. وحينما فقد العدو أي فرصة للعثور على تلك القوة الصديقة، من مثل العشائر أو رؤساء المناطق الدولية أو القوات الدولية، بدأ رئيس حكومته، بنيامين نتنياهو، وفقاً لما ذكره تقرير نشرته صحيفة «هآرتس»، بمناقشة إمكانية توكيل مهمة التوصيل للمساعدات إلى شركة مرتزقة أجنبية أميركية. ووفقاً للصحيفة، فإنه من المتوقع أن تتم الموافقة على تطبيق ذلك المقترح بشكل تجريبي خلال الشهرين المقبلين.

والخطة المنوي تطبيقها، وفقاً للصحيفة، هي من بنات أفكار رجل الأعمال الإسرائيلي – الأميركي، مردخاي موتي كاهانا، وهو الرئيس التنفيذي لشركة «Global Delivery Company» التي يصفها بأنها «أوبر لمناطق الحرب». وقد وجد المستثمر الأميركي الذي عملت شركته في العراق وأفغانستان، في الحرب المستمرة على القطاع، فرصة لتسويق خدماته. ويقوم مقترحه على إنشاء «مجتمع مغلق» يخضع فيه الفلسطينيون لفحص بيرومتري من أجل الحصول على المساعدات. وأصدرت الشركة، الإثنين الماضي، بياناً قالت فيه إنها أجرت مناقشة موسعة مع الحكومة الإسرائيلية ووزارة الحرب لتنفيذ الخطة، مضيفة أن «الأمن الخاص المدرّب تدريباً جيداً هو السبيل الواقعي لتقديم المساعدات في غزة، ما دامت قوات حفظ السلام الدولية غير فعالة». وأوضحت أن الأفراد العاملين في الشركة مدرّبون ومجهّزون لاستخدام أساليب غير مميتة للسيطرة على الحشود، وعدم استخدام القوة المميتة إلا كملاذ أخير إذا كانت حياتهم في خطر.

ويصنف رئيس الشركة نفسه بأنه أميركي ديموقراطي مؤيد للمرشحة الرئاسية، كامالا هاريس، فيما يُظهر في منشوراته على منصة «إكس»، انحيازاً وقحاً إلى جيش الاحتلال وتأييداً أعمى لمجازر الإبادة الجماعية. وهو قال في منشورات تسويق شركته: «سيحصل الناس على المساعدات والإرهابيون على رصاصة»، ووصف النائبة الأميركية، رشيدة طليب، بأنها السفيرة المعيّنة لحركة «حماس» في الولايات المتحدة، كما وصف تكتيك القتال من الأنفاق، والذي تستخدمه المقاومة في غزة، بأنه «نظام الفئران». وفي وقت سابق من الحرب، روّج لضرورة استخدام المساعدات الإنسانية لتأمين إطلاق الأسرى الإسرائيليين في القطاع، ووصف المتظاهرين المناصرين لفلسطين في الجامعات الأميركية بالفئران، وكتب، في شهر أيار الماضي، أنه «بعد حروب في سوريا والعراق وأفغانستان وأوكرانيا، أنا الآن في وطني إسرائيل. لقد تم اختيار شركتي لتوصيل المساعدات الإنسانية في غزة».

ورغم كل ما تقدم، فإن الحديث عن احتمال تطبيق ما يتم الترويج له من عدمه، لا يرتبط فقط بواقعية الطرح، بل بوقائع الميدان، حيث الوصول الوثيق إلى منطقة «مطهّرة» تماماً من المقاومين هو نقطة الفيصل التي تحدّد الخيار الأنسب. وحتى ذلك الحين، سيدور الحديث عن كثير من الخطط والمشاريع التي طُرحت في بداية الحرب، واختُفت.

لا تتجاوز نسبة من استجاب لأوامر النزوح إلى الجنوب من سكان شمال القطاع الـ1٪ (أ ف ب)

مشاريع بالجملة لإعادة استيطان غزة

إسرائيل متمسكة بمخطط التهجير

بيروت حمود

ضمن مساعيها الرامية إلى تهجير شمال قطاع غزة وإفراغه من سكانه، ثم إعادة إنشاء المستوطنات، فعّلت إسرائيل، أخيراً، سلسلة من المخططات الإجرامية، الموجّهة ضد السكان الفلسطينيين الذين يُستخدم ضدهم أقصى حد من الوحشية، وذلك بدعوى «القضاء على القدرات العسكرية والمدنية لحركة حماس»، والمُعرّف كأحد أهداف الحرب. فإلى جانب ارتكاب المجازر، والتجويع والتعطيش والحصار المتواصل على القطاع عموماً، وشماله خصوصاً، وبالتحديد على مناطق جباليا وبيت لاهيا التي أُحرق الناس فيها أحياءً، في محارق تفوّق فيها «الناجون من الهولوكوست» على الأفران النازية نفسها، أنشأت إسرائيل، حديثاً، منصب «رئيس وحدة الجهود الإنسانية المدنية في غزة»، تمهيداً لعودة الاحتلال المباشر للقطاع والاستيطان فيه، خصوصاً أن إعادة غورين الذي سيكون مسؤولاً عن التنسيق بشأن إدخال المساعدات وتوزيعها، والشؤون المدنية في غزة عموماً، يتولى منصبه ضمن وحدة «الإدارة المدنية» التي تدير شؤون الفلسطينيين تحت الاحتلال في الضفة الغربية.

وبموازاة هذا التعيين، تبنّت الحكومة الإسرائيلية ما يُعرف بـ«خطة الجنرالات»، التي «وضعها» ضباط متقاعدون في منتدى «الضباط والمقاتلين في الاحتياط» باعتبارها «خطة لهزم حماس»، ونشرت بداية أيلول/ سبتمبر الماضي، وقامت على فكرة مفادها أن عمليات الجيش في غزة «ليست مفيدة» من دون تهجير السكان المتبقين في شمال القطاع (والمقدر عددهم بـ300 ألف)، ثم إعلان الأخير «منطقة عسكرية مغلقة»، وفرض حصار كامل عليه بما يجبر المقاتلين الفلسطينيين على «الاستسلام أو الموت»، على أن تُنتقل الخطة لاحقاً، في حال نجاحها، إلى أنحاء غزة كافة.

وجاء وضع الخطة، وفقاً لما جرى الترويج له، بـ«مبادرة» من رئيس شعبة العمليات الأسبق، الجنرال في الاحتياط غيورا آيلاند، الذي يُعدّ واحداً ممن يتشاور معهم نتنياهو بانتظام خلال الحرب. إلا أنه في الحقيقة، لم يكن آيلاند، ولا البروفيسور غابي سيبوني، الباحث في معهد «مسغاف» (الذراع الأمنية لمنتدى «كوهيلت») الذي صاغ مخطط «الانقلاب القضائي»، هما أصحاب الفكرة، بل إن عرّابها الحقيقي هو شلومو سريد، مؤسس حركة «الأمر 9»، التي دأبت على حرق ونهب شاحنات المساعدات الإنسانية ومنعها من الدخول إلى غزة. وظهر سريد في مقطع مصوّر من داخل اجتماع عقدته «لجنة الخارجية والأمن» في الكنيست، وإلى جانبه الجنرال آيلاند. وفي خطابه أمام اللجنة التي ناقشت «خطة الجنرالات»، ذكر سريد أنه صاحب الفكرة التي نقّحها الجنرالات والباحثون وصاغوها، مضيفاً أنه الشخص الذي أسس الحركة، وبسبب نشاطه، جمّدت الولايات المتحدة حسابه البنكي، في إطار العقوبات التي وضعتها على حركته الإرهابية. ورغم الادعاءات الإسرائيلية الرسمية التي تقول إن «الخطة لا تهدف إلى تهجير الفلسطينيين وإقامة المستوطنات على أنقاض بيوتهم»، أكد آيلاند أن ثمة في منتداه، وبين الذين صاغوا الخطة، من يؤيد عودة الاستيطان، فيما أقر سريد بأنه يعمل لذلك.

التخطيط للاستيطان في غزة

بموازاة ما تقدّم، وبالتزامن مع بدء تنفيذ مخطط التهجير على الأرض، نظّمت حركات استيطانية، في مقدّمتها «نحلا»، التي تقودها عرابة الاستيطان دانييلا فايس، وبمشاركة من وزراء وأعضاء في الكنيست من «الليكود» و«الصهيونية الدينية» و«عوتسماه يهوديت»، مؤتمراً قبل أيام للتحضير لعودة الاستيطان إلى غزة، حيث بنى المشاركون، على مقربة من حدود القطاع، عدّة عُرَش احتفالاً بـ«عيد العُرَش». ورغم أن المؤتمر ليس الأول من نوعه، فقد شكل انعقاده في هذا التوقيت منعطفاً خطيراً؛ إذ تضمّن دعوات واضحة إلى قتل من تبقى من الفلسطينيين، وطردهم نهائياً ليس من شمال غزة فحسب بل من كل القطاع، وإقامة المستوطنات على أنقاض منازلهم. واتفق المشاركون في المؤتمر على أهمية احتلال القطاع عسكرياً، وبقاء الجيش هناك لتدفيع الفلسطينيين ثمناً باهظاً على عملية «طوفان الأقصى»، إلى جانب إنشاء المستوطنات كجزء من العقيدة اليهودية التي تعتبر الاستيطان في «أرض إسرائيل» فريضة إلهية، يجلب التخلف عنها العقاب لـ«شعب إسرائيل». ومن العقيدة الأمنية التي تعتبر الاستيطان إحدى ركائزها.

وفي كلمتها خلال مؤتمر، قالت وزيرة المساواة الاجتماعية، ماي غولان، إن «من تسلّم أرضاً واستخدمها لتنفيذ محرقة جديدة ضد الإسرائيليين سيستقبل من إسرائيل نكبة سيستمر في الحديث عنها لأكثر من ثمانين عاماً لأحفاده وأحفاد أحفاده»، فيما ذهبت فايس أبعد من ذلك، مؤكدة أنه «دفعنا ثمن 40 مبنى نخطط للدخول بها إلى داخل غزة». وأضافت: «اجتمعنا بهدف واضح هو تعزيز خطوة كبيرة ومهمة نحو الاستيطان اليهودي في كل منطقة غزة. هذا هو الهدف. ولتعزيز هذا الهدف، اجتمع هنا اليوم ممثلون عن 700 عائلة من ست نوى استيطانية، يعتزمون الاستيطان داخل منطقة غزة». وتابعت أن «الغزيين لن يبقوا في غزة. لا يوجد أي حل آخر سوى قتل جميع أفراد حماس، ومن يرغب في حياة طبيعية نسمح له بالخروج إلى دول العالم. لا مجال بعد السابع من أكتوبر لأن يعيش الفلسطينيون في غزة، وأن يعيش غزيون في غزة». ومن جهته، اعتبر وزير المالية، والوزير في وزارة الأمن، بتسلئيل سموتريتش، أنه «من الواضح لي أنه في النهاية سيكون هناك استيطان يهودي في قطاع غزة. كما كان واضحاً لي منذ طردنا من منطقة غوش قطيف أنه لن يمر وقت طويل حتى نحتاج إلى احتلال غزة مرة أخرى».

> نظّمت حركات استيطانية مؤتمراً قبل أيام للتحضير لعودة الاستيطان إلى غزة

والمؤتمر الأحدث يمثل حلقة في سلسلة من المؤتمرات والأنشطة، بدأت منذ نهاية العام الفائت حينما نظّمت 15 حركة استيطانية، تنضوي ضمن «نحلا»، مؤتمر «الاستعداد العملي للاستيطان في قطاع غزة». ورغم من أن الفكرة في حينه بدأت بعدد محدود، فإن المخطّطين للاستيطان أظهروا تصميماً قوياً على تحقيق أهدافهم، وهم حظيوا بدعم واسع من القطاعات الإسرائيلية، خصوصاً لامتلاكهم الكثير من أدوات الضغط والتأثير ضمن دوائر صنع القرار الإسرائيلية. وبعد ذلك، في نهاية كانون الأول/ ديسمبر الماضي، نظّم هؤلاء مؤتمر «معاهدة النصر وتجديد الاستيطان»، الذي شارك فيه وزراء وأعضاء كنيست من الائتلاف الحاكم. واعتبر رئيس حركة «نيتسح يسرائيل»، شاي كيلخ، في حينه، أن إعادة الاستيطان في غزة تستند إلى أن «وجود المستوطنات يعزز الأمن القومي».

كذلك، نظّمت مسيرات استيطانية عدّة بينها عند معبر «إيريز» وأخرى في «سديروت»، ومناطق عدّة من «غلاف غزة» تحت شعار «الاستيطان في غزة سيحقق الأمان». كما نظّمت جولة بالقوارب البحرية مقابل شواطئ غزة، شارك فيها مئات المستوطنين الذين تجوّلوا مقابل الساحل المهدّم، معلنين أنهم «يعاينون المناطق التي سيستوطنون فيها ويقيمون عليها بيوتهم لاحقاً».

اتفق المشاركون في المؤتمر على «أهمية احتلال» قطاع غزة عسكرياً (أ ف ب)

صنعاء تُفشل محاولات كسر الحظر البحري

صنعاء - **رشيد الحداد**

واصلت قوات صنعاء، أمس، هجماتها ضد السفن المرتبطة بالملاحة الإسرائيلية. وأكدت مصادر ملاحية يمنية في الحديدة غربي اليمن، في حديث إلى «الأخبار»، حدوث انفجارات عنيفة في المياه الدولية، في منطقة باب المندب، متحدثة عن هجوم بحري شنّته تلك القوات ضد سفينة تجارية في المنطقة الواقعة بين جزر الزبير ومضيق باب المندب في البحر الأحمر. وفي الوقت الذي لم تتبيّن فيه هوية السفينة، أوضحت المصادر أن الأخيرة رفضت الاستجابة لنداءات البحرية اليمنية التي تمارس تفتيشاً بحرياً عبر زوارق تابعة لها للتأكد من حمولات بعض السفن المشتبه بها، والتي تحاول إطفاء البات التعريف الخاصة بها أو تتعمّد التلاعب في التعريفات الخاصة، في محاولة لإرباك قوات صنعاء.

وسبق للأخيرة أن هاجمت سفناً تحمل على متنها مسلحين لحماياتها، وذلك في أعقاب قيام تلك الحمايات بمهاجمة الزوارق البحرية اليمنية المعنية بالتفتيش. ويتم في العادة استهداف السفن بزوارق مفخخة أو طائرات مسيّرة، وإجبارها على الامتثال للقانون اليمني البحري الذي يحظر مرور أي سفينة مرتبطة بالعدو الإسرائيلي في مناطق عمليات قوات صنعاء البحرية. وجاء الحادث الأخير بعد مزاعم ساقها ناشطون تابعون للمليشيات الموالية للإمارات في الساحل الغربي، عن اعتزام سفن محظورة المرور في المياه الإقليمية والدولية اليمنية في البحر الأحمر. وفي المقابل، سُجّل ارتفاع في حركة السفن التي تمرّ عبر باب المندب خلال الأيام الماضية، وذلك في ظل استجابة معظم الشركات الملاحية الدولية التي لا ارتباط لها بالكيان، لتحذيرات صنعاء وخضوعها لإجراءات البحرية اليمنية.

> إخماد حريق ناقلة النفط «سونيون» بعد اسابيع من مهاجمتها

أيضاً، تزامنت العملية الأخيرة مع احتفاء حلفاء الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بإخماد النيران على متن ناقلة النفط اليونانية «سونيون»، وذلك بعد أشهر على اندلاعها جراء هجوم يمني على السفينة في البحر الأحمر. ونشرت السفارة البريطانية في اليمن والبعثة الأوروبية في البحر الأحمر «أسبيدس»، بيانات على صفحاتهما على مواقع التواصل الاجتماعي، تؤكدان فيها نجاح خطة إخماد الحريق على متن الناقلة. ويأتي هذا الإعلان بعد نحو 3 أشهر على اشتعال النيران في تلك الناقلة التي تحمل نحو مليون برميل من النفط، جراء هجوم صاروخي أعقبه تفجير من الداخل. وأكدت البعثة الأوروبية عدم تسجيل أي تسرّب للنفط مع إخماد الحريق، بعدما كانت قد شاركت بمعية شركات بريطانية وأميركية في قطر السفينة بعيداً عن موقع تفجيرها في البحر الأحمر. وزعمت، في آخر تقرير صادر عنها مطلع الأسبوع الجاري، تأمين عبور أكثر من 265 سفينة تجارية في البحر الأحمر، خلال ثمانية أشهر. وتزامن ما تقدم مع إعلان البعثة تعيين الاتحاد الأوروبي نائباً جديداً لقائدها، هو الأميرال البحري الإيطالي دانييل سيفيكو، الذي تولى المنصب خلفاً للأميرال البحري الفرنسي، جان مارك بورديه.

سيف لقوات صنعاء أن هاجمت سفناً تحمل على متنها مسلحين (أ ف ب)

المقاومة العراقية تكثّف هجماتها... والاحتلال يتحرّج الرد

رفعت «المقاومة الإسلامية في العراق»، بشكل ملحوظ، وتيرة استهدافاتها في داخل فلسطين المحتلة، في الوقت الذي بدأ فيه أن العدوّ غير قادر على فتح جبهة أخرى عبر الرد على هذه الهجمات. إذ إن مستوى الغضب الشعبي العراقي مما يحصل في لبنان وفلسطين المحتلة مرتفع، ويمكن لأي خطأ من قبل إسرائيل أن يفتح عليها جبهة كاملة جديدة، ويورّط الولايات المتحدة في ما لا تريده. بينما هي تحاول أن تتوصّل إلى صيغة مع الحكومة العراقية تحفظ مصالحها في البلاد. وتقي قواتها الهجمات حتى يحين موعد انسحابها منها. ويمكن لأي رد إسرائيلي على العراق، حالياً، أن يدفع المقاومة إلى استئناف الهجمات التي تراجعت وتيرتها أخيراً ضد القوات الأميركية، قبل أسابيع قليلة من الانتخابات الرئاسية الأميركية، ما قد يؤدي إلى سقوط قتلى بين الأميركيين ويؤثر على فرص الحزب الديموقراطي، الذي يتولى الإدارة الحالية، في الفوز.

وأعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق»، في بيان، أمس، أنه «استمراراً لنهجنا في مقاومة الاحتلال، ونُصرةً لأهلنا في فلسطين ولبنان، وردّاً على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحقّ المدنيين مجاهدونا صباح اليوم (أمس) للمرة الثانية، هدفاً حيوياً في الجولان المحتل، بواسطة الطيران المسيّر». وفي بيانات سابقة متتالية، ذكرت المقاومة أنها ضربت على دفعتين هدفين حيويين في مدينة إيلات جنوب فلسطين المحتلة بواسطة الطيران المسيّر، وثالثاً في الجولان السوري المحتل، أيضاً بواسطة الطيران المسيّر. وأكدت استمرار عملياتها «في دك معاقل الأعداء، بوتيرة متصاعدة». ومن جانبه، اعترف جيش الاحتلال باختراق طائرتين مسيرتين أطلقتا من شرق المياه الإقليمية في منطقة إيلات، زاعماً، في بيان، أنه جرى اعتراضهما. وكانت المقاومة العراقية قالت، في بيان، إنها هاجمت، مساء أول من أمس، هدفين حيويّين في كلّ من غور الأردن المحتل، والجولان السوري المحتل، في عمليتين منفصلتين بواسطة الطيران المسيّر.

وفي الوقت الذي تسعى فيه واشنطن إلى تبرير استمرار احتلالها للعراق، أعلنت «القيادة المركزية الأميركية»، أمس، أن ضربات وغارات بقيادة عراقية أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن سبعة عناصر من تنظيم «داعش» في شمال البلاد. وذكرت أن اثنين من العسكريين الأميركيين أصيبا في العمليات وأن حالتهما مستقرة، مضيفة أن قوة المهمات المشتركة في عملية «العزم الصلب» قدمت الدعم الفني ومعلومات المخابرات التي أتاحت تنفيذ الهجمات. وسبق أن أكد رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أول من أمس، أن «والي العراق»، في تنظيم «داعش»، جاسم المزروعي، قتل في عملية لمكافحة الإرهاب في منطقة جبال حمرين شمال شرق البلاد.

(الأخبار)

على الغلاف

مفارقات مصرية على هامش الحرب
الإسرائيليون مرحَّب بهم... وأنصار المقاومة مرهَّبون

القاهرة – **طه الغريب**

تسلك القاهرة مساراً ديبلوماسياً رافضاً للعدوان الإسرائيلي على فلسطين ولبنان، بصرف النظر عن تزايد حجم تبادلها التجاري مع «تل أبيب» خلال الحرب. وفيما تمارس الحكومة في الداخل المصري، في المقابل، تضييقاً أمنياً على جميع أشكال التضامن مع فلسطين ولبنان، جاءت آخر حلقات مسلسل الترهيب هذا، مساء الأحد الماضي، عندما انتشر العشرات من قوّات الأمن في محيط ميدان طلعت حرب وسط القاهرة، وأسفل مقر «الحزب العربي الديموقراطي الناصري» وفي محيطه، تحوّطاً من الدعوة التي قدمها «التيار الناصري الموحّد» لإقامة عزاء للشهيد القائد يحيى السنوار، في تكرار لمشهد الترهيب ذاته الذي رافق عزاء للشهيد السيد حسن نصر الله، أقامه «العربي الناصري» في مقره مستهل الشهر الجاري.

وإذ يشير أحد المنظّمين إلى أن إقامة عزاء للسيد نصر الله والقائد السنوار في القاهرة «يؤكد أن المقاومة مذهبنا وأنه لا فرق بين سني أو شيعي طالما يوصلنا مقاومة الاستعمار»، فهو يؤكد، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «ارتقاء السيد نصر الله، زعيم حركة التحرر العربية، والقائد السنوار، مهندس الطوفان، في ميدان المعركة، يعكس حجم بطولة وتضحية كل منهما». وفي السياق نفسه، يشير منظّم آخر إلى أن «تخوّف قوّات الأمن من خروج الحضور ليقوموا بأي شكل من أشكال التضامن خارج مقر الحزب يدفعها إلى الانتشار الكثيف في محيطه كما رأينا خلال عزاء نصر الله والسنوار»، مضيفاً أن هذه القوّات «تنتشر أسفل مقر الحزب وفي محيطه كل يوم أربعاء تخوّفاً من الاعتصام الذي ننظمه بشكل أسبوعي داخله». كما يشير إلى أن الأمن «يمنع المارين في الشارع من المشاركة أو حتى تصوير شرفة المقر التي نقف فيها ونهتف ونرفع أعلام فلسطين ولبنان»، مذكّراً بأنه «اعتقل خلال اعتصام سابق طفلاً يبلغ 14 عاماً كان قد صعد إلى المقر وأخذ أحد أعلام فلسطين وغادر به»، مضيفاً أن «الحزب تابع الطفل منذ نزوله وأرسل وراءه محامين حتى أفرجت عنه الشرطة بعد ساعات».

متظاهرون يحطمون جزءاً من الجدار الذي يحيط بالسفارة الإسرائيلية في القاهرة عام 2011 (من الويب)

وفيما لا يزال ما يزيد على 60 مصرياً قيد الاعتقال بسبب التضامن مع فلسطين ولبنان، بعضهم مر على اعتقاله عام بأكمله، يجول، في الوقت نفسه، المستوطنون الصهاينة في أرجاء مصر تحت لافتة السياحة من دون أي تضييق أو شروط، وهذا ما يثبته إنهاء وزارة الداخلية المصرية خدمة أمين شرطة يعمل في منطقة الأهرامات في الجيزة، السبت الماضي، على خلفية «ارتكابه خطأ مسلكياً»، بحسب بيان صدر الإثنين الماضي. وتوضح ملابسات التحقيق أن أمين الشرطة تشاجر مع سائح بعد تحذيره إياه أكثر من مرة من رفع العلم الإسرائيلي» والتقاط الصور معه أمام الأهرامات، وانتهى التحقيق بفصل الأمين، على اعتبار أنه لا يوجد ما يمنع سائحاً جاء ضمن وفد سياحي رسمي من رفع علم أي دولة في أي موقع سياحي داخل البلد.

ولم يكن هذا الإجراء الذي اتخذ بحق فرد أمن، الأول من نوعه؛ فلا يزال أمين الشرطة، عبد الجواد السهلمي، معتقلاً منذ آذار الماضي، بسبب صعوده على إحدى اللوحات الإعلانية الكبيرة في منطقة سيدي جابر في الإسكندرية، ورفعه علم فلسطين، وترديده هتافات معادية للرئيس عبد الفتاح السيسي، واتهامه إياه بالخيانة والعمالة، احتجاجاً على موقفه من الحرب المستمرة على قطاع غزة. أيضاً، لا يزال مصير أمين الشرطة، محمد عبد المجيد، مجهولاً، علماً أن الأخير قتل، في مستهل تشرين الأول الماضي، سائحين إسرائيليين في منطقة عامود السواري في الإسكندرية، بعد تحذيره إياهما أكثر من مرة بسبب رفعهما «العلم الإسرائيلي» والتقاط الصور معه.

ولا تنحصر ممارسات الحكومة تلك في أرض الواقع فحسب، بل تمتد

> **الكثير من المصريين يعرفون أن العدو الصهيوني خطر وجودي ومصيرهم أن يُلاقوه في معركة مقبلة**

إلى الإعلام عبر إعلاميين ينطقون بلسانها على شاكلة أحمد موسى مثلاً، الذي شنّ أخيراً هجوماً على جميع الذين نعوا القائد السنوار بعد يوم من استشهاده، متهماً إيّاه وحركة «حماس»، في خطاب مبطّن، بالاشتراك في عمليات إرهابية استهدفت جنود الجيش المصري، مثل «كمين البرث». وفي وسائل التواصل الاجتماعي، المكان الوحيد الذي يمكن للمصريين أن يعبّروا فيه عن آرائهم، كان لافتاً تداول وقائع اشتراك «حماس» والشهيد القائد السنوار في الحرب على الإرهاب التي شنّتها القوات المسلحة المصرية في سيناء، والتي سلّمت «حماس» خلالها عشرات الإرهابيين من غزة للجيش المصري وجهاز المخابرات. وتداول المصريون، عبر تلك الوسائل، صور السنوار بعد استشهاده، ومقاطع من خطاباته ومقابلاته، ولا سيما المقطع الذي نشره جيش العدو للشهيد وهو يرمي طائرة مُسيَّرة بخشبة، بعد أن أصيب ونفدت ذخيرته، معتبرين أن هذا المشهد يعكس هشاشة الرواية الصهيونية عن اختبائه في الأنفاق والاحتماء بين المستوطنين الأسرى.

وعلى خط موازٍ، وفيما لا يستطيع المصريون أن يعبّروا عن آرائهم في الأوضاع داخل البلد، ولا أن يتضامنوا مع فلسطين ولبنان عبر التظاهر أو الوقفات الاحتجاجية الصغيرة، ولا حتى عبر رفع علم فلسطين على شرفات المنازل، تأتي المواقف الديبلوماسية المتواضعة، والتي تنتهي دائماً إلى فشل في الوصول إلى شروط مرضية للتفاوض. كما تلتزم الحكومة بما جاء في اتفاقية «كامب ديفيد» ومعاهدة «السلام»، وتُنسّق تحركات الجيش في سيناء مع الكيان الصهيوني، ويتزايد ارتباطها التجاري معه بوتيرة متسارعة عن مدة ما قبل انتفاضة 25 يناير، وتُترك أرض البلاد مرتعاً للمستوطنين الصهاينة، ويمنع أي شكل من أشكال التضامن مع فلسطين ولبنان، ويُرهب كل من يتجرأ على التضامن أو يعتقل لمدة غير محددة.

مع ذلك، فإن الناس في المقاهي وعلى وسائل التواصل الاجتماعي لا يفتؤون يتداولون قضيتي غزة ولبنان، فيما يعبر البعض منهم صراحة عن رفضهم طريقة تعامل الحكومة مع حرب الإبادة الجارية ضد الفلسطينيين واللبنانيين. ورغم مَا شهدته الأيام والأسابيع الماضية من بعض المظاهر السلبية، من مثل حضور الآلاف حفلاً غنائياً أحياء تامر حسني وسط تجاهل للمجازر المرتكبة يومياً في فلسطين ولبنان، تظل حقيقة أن «السلام» لم يجلب لمصر اقتصاداً قوياً ولا استقلالية على المستويين السياسي والعسكري، وإنما مزيداً من الفقر والإرهاب والاعتمادية والتبعية، حاضرة بقوة. كما أن الكثير من المصريين يعرفون في قرارة أنفسهم أن العدو الصهيوني ليس مجرد عدو تقليدي يمكن التوصل معه إلى علاقة مستقرة «نسبياً»، وإنما هو عدو وجودي مصيرهم أن يُلاقوه في معركة مقبلة بلا شك.

اختتام قمة «بريكس»
لا شرعية للمنظومة الغربية بعد الآن

ريم هاني

على مدى ثلاثة أيام، ناقش قادة الدول الأعضاء في «البريكس» إنشاء عملة موحدة، وخلق نظام مصرفي وعالمي «مستقل عن الغرب»، على حدّ تعبير المبعوث الإيراني، جنباً إلى جنب دعوة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى إطلاق آلية تشاور حول عمل «منظمة التجارة العالمية»، لجعل القواعد الاقتصادية العالمية «أكثر عدلاً»، وإنشاء «بورصة لتبادل الحبوب»، قد تتوسع في ما بعد لتشمل تبادل السلع الأخرى. وكانت الحرب الدائرة في غزة، وفشل الغرب في وضع حد للمجازر والانتهاكات الإسرائيلية بحق المدنيين في القطاع ولبنان، حاضرة في معظم اللقاءات الثنائية والمشتركة بين رؤساء الدول، كما في خطاباتهم أمام القمة. وفي حين تبقى القدرة على فرض الإجراءات الاقتصادية المشار إليها وفعاليتها رهن الوقت، فمن الثوابت الأساسية التي رسختها القمة الأخيرة، تراجع الثقة لدى خصوم واشنطن وحلفائها على السواء، بـ«شرعية الغرب وأدواته» في تسوية الحروب أو وضع حدّ لها، ورغبة هؤلاء في التوصل إلى نوع من الاستقلالية عن هيمنة الدولار والعقوبات الغربية، فيما بدا أن هنالك إجماعاً في أوساط المراقبين في الغرب على أنّ محاولة عزل روسيا على الساحة العالمية، بعد ثلاثة أعوام على الحرب في أوكرانيا، قد سقطت، فور وصول عشرات قادة دول العالم، الثلاثاء، إلى مدينة كازان الروسية للمشاركة في فعاليات القمة. وفي ختام الأخيرة أمس، صدر إعلان مشترك أكدت فيه الدول المشاركة ضرورة وقف فوري ودائم لإطلاق النار في غزة، ودانت استهداف إسرائيل للعمليات الإنسانية ومراكز توزيع المساعدات في القطاع، والمباني الدبلوماسية الإيرانية في دمشق، كما اعتبرت الدول المذكورة أنّ تفجيرات أجهزة «البايجر» في لبنان تعدّ خرقاً للتشريعات الدولية.

وفي ما يتعلق بأبرز المواقف التي صدرت عن رؤساء الدول المشاركة خلال الأيام الماضية، اعتبر رئيس جنوب أفريقيا، سيريل رامافوزا، الذي كانت لبلاده «صولات وجولات» مع الأمم المتحدة و«محكمة العدل الدولية» في ما يتعلق بالحرب الدائرة في غزة، أنّ «مجلس الأمن»

> **صنفت المنظمة في إعلانها المشترك تفجيرات «البايجر» في لبنان بأنها «خرق للتشريعات الدولية»**

التابع للأمم المتحدة قد فشل في تعهده بحفظ السلام والأمن الدوليين، وسط استمرار العديد من الصراعات المستعرة في جميع أنحاء العالم، معتبراً أنّ على المجلس أن يكون «تمثيلياً وشاملاً». واعتبر أنّ على دول «البريكس» أن تستخدم صوتها لفرض تغيير فعلي في هذا الصدد. ومن جهته، رأى الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، أنّ «ما نشهده في فلسطين يرسخ الإهمال والتهاون إزاء الحقوق الشرعية للشعوب، التي تدافع عن حقها في دولة مستقلة»، داعياً المنظمة إلى توظيف قدراتها لوقف الحرب في غزة ولبنان وخفض التوتر الإقليمي. وجدد القول إنه «إذا ارتكب الكيان الصهيوني خطأً ضد الجمهورية الإسلامية واتخذ إجراءات ضدنا، فسيتلقى رداً حازماً». أما الرئيس الصيني، شي جين بينغ، فشدد، خلال القمة، على أنّه يجب وقف إطلاق النار وقتل المدنيين في غزة ولبنان «فوراً»، وتطبيق «الحل العادل للقضية الفلسطينية».

السخط «العالمي»

قمة بعد قمة، تزداد التحليلات الغربية تشاؤماً إزاء وضع الغرب على الساحة العالمية؛ وهو تشاؤم عمّقته، بشكل لافت، طبقاً لهؤلاء، الحرب الدائرة في الشرق الأوسط، واستشراس الغرب في فرض عقوباته أحادية الجانب على العديد من الدول. وفي السياق، أوردت مجلة «فورين بوليسي» تقريراً جاء فيه أنّه «خارج واشنطن و(مجموعة السبع) و(الاتحاد الأوروبي)، يصبح من الصعب تصور مدى الاستياء من النفاق والهيمنة الغربية»، وهي كلها عناصر قوية تساهم في الترابط بين دول «البريكس» الكثيرة، «رغم التناقضات» في ما بينها. وعلى رأس العوامل المسببة لذلك «الاستياء»، بحسب المجلة، «الصراع في الشرق الأوسط، وفرط استخدام سلاح العقوبات الأميركية، والتكلفة الباهظة بالنسبة للبلدان متوسطة الدخل أمام الامتيازات التي يتمتع بها الدولار». وتنقل المجلة عن أسلي أيدينتاسباس من «معهد بروكينغز» قوله إنّ الدول الأعضاء في المنظمة «قد لا تشكل كتلة متماسكة، لكنها تعبر عن رسالة متماسكة، وهي الرغبة في نظام عالمي بديل». ويردف التقرير أنّ الدول الأعضاء أرست، خلال السنوات الماضية، روابط «غير مرئية، إنما مهمة للغاية، من خلال سلسلة من الاجتماعات متوسطة المستوى، لتعميق العلاقات في التجارة والاستثمار والدبلوماسية والقانون والتمويل وغيرها».

وطبقاً للرأي المتقدم، فإنّ جميع تلك البلدان على اختلافاتها، لاسيما تلك التي في المنظمة، والتي تتمتع بثقل اقتصادي أكبر من النفوذ الجيوسياسي، تريد رؤية إصلاحات في الطريقة التي يدار بها العالم؛ مما يعني مراجعة كيفية عمل الأمم المتحدة، والحصص والقيادة في المؤسسات المالية متعددة الأطراف مثل «البنك الدولي» و«صندوق النقد الدولي»، وسط شعور مشترك بضرورة التأكيد المعمق للسيادة، كمبدأ ينظم العلاقات الدولية، جنباً إلى جنب التفلت من هيمنة الدولار، حتى في أوساط حلفاء واشنطن المخلصين خارج المنظمة، مثل فرنسا وألمانيا. وجميع هذه الدول تستشرف، وإن بدرجات مختلفة، عالماً لم يعد فيه الغرب الذي يشهد حالة تدهور، القوة الوحيدة على الساحة، ما يجعل من الضروري، بالنسبة لهم، الاستعداد لما سيأتي بعده، «إن لم يتم التعجيل به» حتى، بحسب «فورين أفيرز».

ويتساءل عدد آخر من الخبراء، في تقرير نشره «معهد بروكينغز»، أنّه من «كان يظن أنه بعد عامين ونصف عام فقط من غزوه الوحشي لأوكرانيا، سيستضيف الرئيس الروسي قمة يحضرها العشرات، بما في ذلك شركاء الولايات المتحدة مثل مصر وتركيا حليفة (الناتو)، والتي أعربت عن اهتمامها بالعضوية؟»، على حدّ تعبيرهم، معتبرين أنّه لا يجب «الاستخفاف» أبداً بـ«الرمزية السياسية» التي تمثلها القمة؛ فمجرد انعقادها، عكس التحول في السياسة العالمية والسخط من دور الولايات المتحدة حول العالم. ويتابع التقرير أنّه في أعقاب الحرب في غزة، «سخرت روسيا والصين بشكل أكثر فعالية الشعور المعادي للغرب»، مستندتين إلى «الإحباط من المعايير المزدوجة الغربية واستخدام الغرب للعقوبات والإكراه الاقتصادي». وإذ قد لا يعني ذلك أنّ القوى الوسطى «تريد استبدال الهيمنة الأميركية بالصينيين»، إلا أنّه يشير إلى أنها أصبحت منفتحة على الانحياز إلى روسيا والصين من أجل عالم أكثر تجزئاً واستقلالية. وينصح أصحاب هذا الرأي، واشنطن، بتنشيط «مجموعة العشرين» وتقديم شراكات ذات مغزى للقوى الوسطى الرئيسة مثل تركيا والبرازيل والسعودية، محذرين من أنّه في حال لم يتم التعامل مع «تجمعات» مثل «البريكس»، فإنّ البلدان المشاركة ستتحد في النهاية حول أجندة سياسية واقتصادية أكثر تماسكاً.

تقرير

أول اختراق في الشمال السوري
تركيا تنجح في فتح «أبو الزندين»

علاء حلبي

نجحت تركيا، أخيراً، في خطو أولى خطواتها في الشمال السوري، عبر فتح معبر «أبو الزندين» في مدينة الباب، في ريف حلب، والذي يُنظر إليه على أنه مدخل إلزامي للتطبيع مع دمشق، وإجراء لا بدّ منه لتسهيل عودة اللاجئين السوريين، الذين ترغب أنقرة في إعادتهم إلى بلادهم. والمعبر الذي أُجهضت محاولات افتتاحه السابقة، جراء هجمات شنّها مسلحون رأوا فيه تهديداً لمعابر التهريب التي يديرونها، ادعت «وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة» المنبثقة عن «الائتلاف» المعارض الناشط من تركيا، أن افتتاحه جاء، على خلفية «تفاقُم الأوضاع الإنسانية التي يعاني منها السوريون في لبنان نتيجة الحرب، وازدياد أعداد الراغبين في الدخول إلى الشمال السوري». ووفقاً لمصادر معارضة تحدثت إلى «الأخبار»، فإن أنقرة أعلنت، خلال اجتماع أمنيّ عقد، قبل يومين، وضمّ ضباطاً روساً وأتراك، استعدادها لفتح المعبر.

> **وجّهت تركيا تحذيراً إلى الجولاني من أنها لن تتدخّل لمساعدته في حال تورّط في حرب مع الجيش السوري**

وشهد ريف حلب الشمالي، خلال الأيام الماضية، اشتباكات عنيفة، على خلفية رفض فصيل «صقور الشمال» المعارض افتتاح المعبر، وتنفيذ الأوامر التركية التي تلقتها «الحكومة المؤقتة» بحلّه وضمّ مقاتليه إلى «الجيش الوطني» بذريعة «مأسسة الفصائل». ولجأ الفصيل إلى «الجبهة الشامية» المناوئة لـ«المؤقتة»، أملاً في منع حله، خصوصاً أن «الجبهة» باتت تربطها علاقات متينة بـ«هيئة تحرير الشام»، لأسباب تجارية تتعلّق بالسيطرة على المعابر. غير أن جهود «صقور الشمال» باءت بالفشل، بعدما هاجمته مجموعات من «القوة المشتركة» (فرقتا «السلطان سليمان شاه» و«الحمزة» المرتبطتان بالاستخبارات التركية، وشركة «سادات» الأمنية لتصدير المرتزقة)، التي تحالفت مع «المؤقتة». وحاولت «الجبهة الشامية» مؤازرة «صقور الشمال»، غير أن الموقف التركي المتفرّج، دفع عدداً من فصائل «الجبهة» إلى الانطواء وعدم المشاركة، لينتهي الأمر بفرط عقد الفصيل. وإعلان «الشامية» التزامها بالقرارات التركية، وتقديم تعهدات بعدم المساس بمعبر «أبو الزندين»، خصوصاً بعدما رفضت «تحرير الشام» المشاركة في ما يجري خوفاً من الموقف التركي، ولأسباب تتعلق بأزمة داخلية تعيشها.

وخلال الأسبوعين الماضيين، عادت التظاهرات المناوئة لـ«الهيئة» في مناطق عدة من إدلب، رغم الحملات الأمنية المشدّدة التي نفّذها «جهاز الأمن» التابع لـ«تحرير الشام»، وما تبعها من محاولات عقد اتفاقات مع قوى محلية. وتسبّب ذلك في انتكاسة يبدو أنها ستكون كبيرة هذه المرة لمساعي الجولاني في وأد الحراك، خصوصاً بعدما ظهر تواطؤ عدد من القياديين الغاضبين في «الهيئة» في دعم تلك التظاهرات، على خلفية حملة اعتقالات داخلية سابقة نفّذها زعيم «الهيئة» بحقّ زملاء له، اتهمهم خصوصاً بـ«العمالة لقوى خارجية».

ووفقاً لمصادر ميدانية تحدثت إلى «الأخبار»، فإن إدلب تشهد انتشاراً جديداً مكثّفاً للدوريات الأمنية، بالتوازي مع حملة اعتقالات طاولت عدداً من القياديين في «الهيئة»، وبينهم شخصيات غير سورية. وأوضحت أن التهم الأولية التي وُجّهت إلى هؤلاء، تتعلّق بـ«التآمر ضدّ الهيئة»، ومحاولة «زعزعة الاستقرار»، الأمر الذي قد يفتح الباب على مصراعيه أمام حملة اعتقالات جديدة في ظلّ استمرار التظاهرات المناوئة للجولاني، والتي يتّهمها الأخير بأنها جزء من «مؤامرة مدعومة خارجياً». وتأتي هذه الأزمة الداخلية بعد أسبوعين على تراجع الجولاني عن فتح جبهات قتال جديدة مع الجيش السوري، وفقاً لما كان متفقاً عليه في لقاءات أجراها مع مسؤولين في الاستخبارات الأوكرانية التي تحاول دعم فصائل «جهادية» لاستهداف المصالح الروسية خارج روسيا، في الساحل الأفريقي وسوريا. إذ شنّت طائرات حربية روسية غارات عنيفة على مواقع تابعة لـ«الهيئة» تم خلالها تدمير مخازن أسلحة وورشات تعديل طائرات مسيّرة، في وقت استقدم فيه الجيش السوري تعزيزات عسكرية إلى خطوط التماس. ووجّهت تركيا، بدورها، تحذيراً إلى الجولاني من أنها لن تتدخّل لمساعدته، كما جرى سابقاً، في حال تورّط في حرب مع الجيش السوري، لما لهذه المعارك من آثار مضرّة بخطوات التقارب مع دمشق، بالإضافة إلى تسبّبها في موجات نزوح جديدة نحو الحدود التركية.

شهد ريف حلب الشمالي اشتباكات عنيفة على خلفية رفض فصيل «صقور الشمال» افتتاح المعبر (من الويب)

على الغلاف

من «حدث صعب في الشمال» إلى «لا داعي للهلع»

التعتيم الإعلامي في خدمة «الجيش الذي لا يُقهر»

حوراء حومـاني

«أعترف بأن الرقابة العسكرية تطلب مني كتابة أشياء غير صحيحة من أجل إخفاء أشياء معينة لأسباب أمنية»، يأتي هذا التصريح لمراسل إذاعة «جيش» العدو الإسرائيلي دورون كادوش أول من أمس بعد شهر على بداية العدوان الإسرائيلي المباشر على لبنان ومحاولة العدو التعتيم على مجريات المعركة على الأرض في الجنوب اللبناني وإخفاء خسائره وقتلاه عن أعين العالم. لا مشاهد وفيرة ولا صور دقيقة

> لاءات ثلاث في التغطيات الإعلامية: «لا للنشر»، «لا للشفافية» و«لا للمصداقية»

ولا تحديد منطقياً لأعداد القتلى والجرحى حتى مع أقسى الضربات التي وجهتها المقاومة، إلا فيما ندر، اللهم باستثناء مقاطع مصوّرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو ما سُرِّب طوعاً أو قسراً من قبلهم.

منذ نشأتها، حرصت «إسرائيل» ــ في كل حرب خاضتها ــ على الحفاظ على الصورة الذهنية لدى الرأي العام العالمي حول مجريات الحروب وخسائرها فيها، ما يحررها من الضغوط الشعبية من جهة ويحافظ على هالة «الجيش الذي لا يُقهر»، فيمنحها إنجازات وهمية من جهة أخرى. لكنها في الوقت نفسه، كانت تتغنى دوماً بطبيعتها «الديموقراطية» التي تتمايز عن محيطها في قلب الشرق الأوسط، غامزةً من قناة ديكتاتورية الأنظمة العربية وشموليتها وتفنّنها في القمع. وبينما كان الغرب يصدّق روايات العدو لسنوات ويتبنى سردياته الإعلامية والتسويقية، حلّت على هذا الكيان لعنة الخسارات المتتالية، حتى غدا التغني بالشفافية وحق الوصول إلى المعلومة مجرد ترف لم يعد بمقدور الكيان الادعاء بامتلاكه.

في النسخة الجديدة من الكيان الغارق بدمويته الذي يعيش «أزمة نهاية العمر» منذ السابع من أكتوبر من العام الماضي، يتضح أنه يجسّد بوضوح صارخ هذه المرة لاءات ثلاث في التغطيات الإعلامية: «لا للنشر»، «لا للشفافية» و«لا للمصداقية». كأنّ كل معلومة جديدة ينشرها الإعلام الإسرائيلي تترافق مع عبارة «سُمح بالنشر» من ضمن المشهد الكامل الذي لن يعرف الآخرون حقيقته ومفاعيله. ففي أحيان عدة، يبدأ الخبر العاجل بعبارة «حدث صعب في الشمال»، ثم يصغر بشكل يدعو إلى السخرية إلى حدود ثلاثة جرحى جراء التدافع! هذا التعتيم الإعلامي الذي يمارسه العدو يتمحور حول عقيدة الإنكار التي توفر على واقعه كثيراً من المحاسبة والاعتراضات الداخلية والهدايا المجانية لأعدائه الذين يحققون إنجازات لا يجب أن يصل إلى مسامعهم رجع صداها.

(نهاد علم الدين)

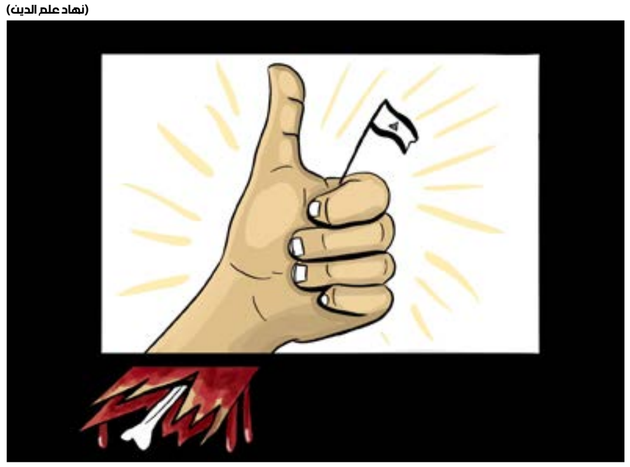

والتعتيم الإعلامي مصطلح يشمل رقابة تامة أو شبه تامة على الأنشطة العسكرية في الحروب العلنية لإخفاء المعلومات المتعلقة بمجريات الأرض وخسائرها وللحفاظ على سرّية العمليات العسكرية. ويظهر استخدام هذا المصطلح كجزء من محاولات إدارة هذه الحروب والأزمات المرتبطة بها، وبالتالي، إدارة الجماهير في سبيل التحكّم بردود أفعالها ومواقفها إزاء الحرب الناشبة. ويتقاطع التعتيم مع التضليل الإعلامي في اللحظة التي لا يكتفي فيها العدو بالإخفاء، بل يتحول إلى مرحلة التصريح بعكس ما حدث في أرض المعركة لضمان فعالية الخداع.

مع بداية العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان، هناك شبه إجماع على أن العدو لم يمارس إستراتيجية التعتيم الإعلامي بهذه الصرامة في أي حرب سابقة، وهذا يعود إلى مجموعة معطيات منها نيّة العدو الاستمرار بالحرب مهما طالت، على اعتبار أنها حرب وجودية بالنسبة إليهم، وهذا يتطلب إخفاء معلومات معينة قد تكون مؤذية لصورته بهدف التخفيف من ردود الأفعال الداخلية على مجريات هذه الحرب ضماناً لعدم تكوين رأي عام ضاغط يعارض الاستمرار بها، بالإضافة إلى فرضية وجود علاقة طردية بين رفع حالة التعتيم وبين سلبية المجريات على أرض الواقع، أي كلما ارتفعت وتيرة التعتيم إعلامياً وحدّته، فإن هذا يدل على مدى فداحة الخسائر التي مُني بها العدو أمام المقاومة. ويلجأ العدو إلى إستراتيجية التعتيم حيناً والتضليل حيناً آخر أثناء عدوانه على لبنان تحقيقاً للمآرب تتصل بالحرب النفسية التي تستهدف جمهوره من جهة وجمهور المقاومة من جهة أخرى، وأضعاً نصب عين إستراتيجياته مقولة جوزف غوبلز: «اكذب، اكذب، حتى يصدقك الناس»، وربما حتى تصدق نفسك مع الوقت؛ إذ يسعى العدو عبر التعتيم الإعلامي إلى استعادة صورة «الجيش الذي لا يُقهر» وتثبيتها في الأذهان عبر التركيز على الخسائر التي يسبّبها للمقاومة باستهداف قادتها ومهاجمة بيئتها وتدمير منظومتها العسكرية، في مقابل إخفاء خسائره البشرية والعسكرية وإنكار إنجازات المقاومة عبر التأكيد في بياناته الرسمية على التصدي لمعظم الصواريخ أو المسيرات التي تُطلق، أو إظهار مشهد دمار محدود في المستوطنات التي تطالها هذه الصواريخ من دون إيقاع أي قتلى في صفوف الجنود أو المستوطنين أو بقليل من الجرحى في أحسن الأحوال. لكن في استعادة لعملية قصف بنيامينا في حيفا، فقد كانت من المرات النادرة التي يرى فيها المشاهد دم الجنود الإسرائيليين على الأرض لقوّة مباغتة الهجوم وعدم القدرة على تنفيذ الرقابة على المحتوى الذي انتشر. ورغم الاعتراف في البداية بدقة الضربة وخطورتها وحساسيتها، وفي ظل الإفصاح عن أنّ عدد الجرحى تخطى الستين جندياً، وفي مشاهدات لعدد من الطائرات المروحية التي استُقدمت لنقل هؤلاء الجرحى، إلا أنّ العدو عتّم على الحصيلة النهائية بداية، ليعترف بعدها بقتل أربعة جنود فقط من بينهم.

كما يهدف العدو في تعتيمه الإعلامي إلى تهدئة الجبهة الداخلية والحد من هلعها حتى في ظلّ صفارات الإنذار التي لا تكاد تهدأ في بعض الأحيان. إذ إنّ أي خبر يؤكد خرقاً للكيان وتهديداً لأمنه، فإن من شأنه خلق حالات من الخوف والقلق المتزايدين، ما قد يؤسّس لجبهة معارضة لاستمرار الحرب، ويشكّل ضغطاً غير محبّذ على الحكومة الإسرائيلية. لذا يحاول العدو إثبات أنّ الأمور تحت السيطرة بالنسبة إليه مهما بلغت الهجمات من دقة وتنوع.

وبشكل متزامن، يقع في خانة أهداف التعتيم الإعلامي التأثير على بيئة المقاومة، فإن أي اعتراف بهدف تحقّقه المقاومة يزيد من رصيدها أمام شعبها. لذا فإن عدم التصريح به يقع في خانة خفض معنويات المؤيدين للمقاومة، بل جعلهم يعتقدون بفشلها في الميدان إن اضطر الأمر، بالإضافة إلى أنّ إخفاء المعلومات يصبّ في عدم السماح للمقاومة بالوصول إلى أي معلومات حول الأهداف المتحققة من عدمها، فقد سمحت الرقابة الإسرائيلية أول من أمس فقط بنشر معلومة حول عملية قيساريا مفادها «أن الطائرة من دون طيار التي أرسلها «حزب الله» كانت مباشرة لغرفة نوم نتنياهو وسارة». ولا شك في أنّ عدواً وحشياً كإسرائيل، يعمد جراء التعتيم إلى إخفاء جرائمه المرتكبة بحق المدنيين ثم التضليل عبر تبرير كل استهداف بوجود هدف عسكري أو بشري تابع للمقاومة فيه.

لكن الأمر لا يقتصر على إخفاء الحقائق وإنكار الخسائر على الأرض في وسائل إعلام العدو التقليدية ومواقع التواصل الاجتماعي، بل يتخطى ذلك إلى إغلاق مكاتب وسائل إعلامية وصولاً إلى إسكات الأصوات الصحافية التي تنقل الوقائع. وبالتالي يمثل قتل الصحافيين -أو محاولة ذلك على الأقل- أقسى مراحل التعتيم الإعلامي. وبالفعل، قتل العدو ثلاثة صحافيين لبنانيين وما يفوق الـ 175 صحافياً فلسطينياً في غزة منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) العام الماضي.

lbci بوسطجي عند «بغل صهيون»

زينة حداد

التحقت محطة lbci بزميلتها mtv في التنافس على الترويج لسردية العدو الإسرائيلي وحربه النفسية على لبنان. أكثر من ذلك، لقد أثبتت المحطة في تغطيتها لخبر تهديد «مستشفى الساحل» في حارة حريك (ضاحية بيروت الجنوبية)، أنّها باتت «بوسطجي» لدى المتحدث

> تطبّق إملاءات الدول المطبّعة التي تتلقى تمويلاً مالياً منها، وتحديداً السعودية والإمارات

الرسمي باسم «جيش» العدو الإسرائيلي أفيخاي أدرعي.

بعدما كانت تغطية محطة بيار الضاهر محايدة نوعاً ما، منذ بداية حرب العدو على لبنان، إذا بها تنضمّ قبل ساعات إلى الجوقة اللبنانية التي تساند العدو في حربه النفسية على المجتمع اللبناني وتطبيق أوامره لتبرير عمليات القصف التي تطال ضاحية بيروت الجنوبية بحجج كاذبة. هذه الخطوة تدل على تغيير في سياسة القناة اللبنانية، والاصطفاف داخل الجبهة الإعلامية المعادية للمقاومة، لتطبق إملاءات الدول المطبّعة التي تتلقى تمويلاً مالياً منها، وتحديداً السعودية والإمارات. في هذا السياق، هدّد أفيخاي أدرعي «مستشفى الساحل» في حارة حريك، ناشراً على منصة x خريطة للمستشفى وقائلاً «داخل هذا المبنى يوجد مجمع يُحتفظ فيه بمئات الملايين من الدولارات بالعملات الورقية والذهب، التي تم أخذ قسم كبير منها من مواطني الدولة اللبنانية والتي كان من شأنها ولا يزال من شأنها أن تعيد إعمار الدولة اللبنانية». وأضاف: «هذه الأموال مخصصة حصرياً لتسليح منظمة حزب الله الإرهابية، ولا ولم تكن لها أي وجهة أخرى». من جانبه، خرج مدير المستشفى فادي علامة في مداخلات إعلامية نافياً الخبر، وخصوصاً أنّ المستشفى معروفة بتخصصها الطبي الناجح منذ أكثر من 40 عاماً. وبالفعل في اليوم الثاني، دعا علامة الصحافيين إلى جولة صحافية داخل حرم المستشفى لتكذيب الادعاءات الزائفة. مع ذلك، لم تشف الجولة غليل وحقد أدرعي، فخرج بتغريدة أخرى موجهاً كلامه إلى الصحافيين اللبنانيين قائلاً «انتقلوا إلى الأماكن المحددة التي كشفنا عنها ولا تضيعوا وقتكم على المسرحيات داخل الأقسام الطبية. انزلوا إلى ملجأ «حزب الله» الخاص». وأضاف: «شارع شرغام، العمارة رقم 7، طريق المطار، حارة حريك. فتحتوا الدخول والخروج في عمارة الأحمدي وعمارة سنتر الساحل، اذهبوا إلى هناك».

تحت عنوان «كاميرا lbci تكشف لا أثر لـ «حزب الله» في «مستشفى الساحل»». أمّا المبنى المجاور فأبوابه بقيت مغلقة»، روّجت القناة لسردية أدرعي وبرّرت ادعاءاته الزائفة. إذ قال مراسلها في رسالة إعلامية مؤيداً ومنفذاً لأوامر الناطق: «بعد الجولة، غرّد أدرعي داعياً الصحافيين إلى التوجه إلى أحد المباني المجاورة للمستشفى. حاولنا الدخول إلى المبنى، رأينا مجموعة من الشباب تقف هناك. أبواب حديدية كبيرة مقفولة، طلبنا الدخول ولكن تم الرفض». هذه الرسالة كانت كفيلة بالتحريض على قصف المستشفى والتبرير له، في دلالة واضحة على الانبطاح أمام أوامر أفيخاي سمعاً وطاعة، قبل أن يخرج الأخير ويصفق للمراسل بصوت عال قائلاً: «زعران حزب الله يمنعون الصحافيين من توثيق المخبأ الذي قمنا بالكشف عنه».

من جانبها، خرجت المحامية عبير دبوق، صاحبة «مبنى الساحل» لترد على افتراءات العدو والتقرير الذي عرضته lbci قائلة في مداخلة مع قناة «الجديد»: «المبنى عبارة عن مكاتب تجارية ومهنية تعود إلى محامين ومهندسين وأطباء وغيرهم من أصحاب المهن الحرة والتجارية ولا يضم لا فوقه ولا تحته ولا بين مكاتبه أي منشآت حزبية». وأكدت محامية المبنى أنّ الأخير «مقفل بالجنزير منذ بدء العدوان، والمفتاح متواجد مع العامل في المبنى. إن كلام lbci خطير يعرّض المبنى للخطر، ولم يتواصل معنا أحد أو يطلب الإذن للدخول والجيش سبق أن كشف على المبنى».

في السياق نفسه، لم ينته اليوم الطويل بين تفاعل lbci وأدرعي. فقد أعلن الأخير قبل ساعات عن تأكيد اغتيال نائب الأمين العام لـ «حزب الله» السيد هاشم صفي الدين، قائلاً في تغريدة «الجيش الإسرائيلي: القضاء على هاشم صفي الدين». لم تعذّب الشاشة نفسها في تحرير التغريدة بل نسخت عبارته كما هي على صفحاتها الرسمية.

هكذا، التحقت lbci بزميلتها mtv التي لا تترك فرصة إلا وتعطي إحداثيات لقوات العدو بقصف بيئة المقاومة، آخرها التقرير التحريضي الذي نشرته ضمن برنامج «صار الوقت» لمراسل غانم الذي صوّب على جمعيّة «القرض الحسن» فاستهدف العدو فروعها في مختلف المناطق اللبنانية.

هيا نلتقط صورةً للحرب

أحمد دقة

أيّ مراقب، وليس شرطاً أن يكون ضليعاً في السياسة أو العسكر، لا بُدّ من أنهُ لاحظ إفراط «جيش» الاحتلال الإسرائيلي في استخدام الصورة في حربه الوجودية الحالية منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي. لماذا الصور عن تدمير غزة ولبنان، وصور قواته بملابس داخلية نسائية؟ ولماذا صورهم في البيوت؟ لماذا رفعوا العلم وأخذوا الصورة في بلدة جنوبية لبنانية؟ لماذا كلّ صور «جيش» الاحتلال وأفلامه عن القادة والمقاومين؟ هذه أسئلة لا بُدّ من محاولة الإجابة عنها، في عالم كعالمنا اليوم حيث السرديات تتحكّم بمواقع التواصل الاجتماعي.

ملأت جميع الصفحات والقنوات والمواقع صور الإبادة التي ترتكبها إسرائيل في غزّة ولبنان، حتّى لم يعُد كيان الاحتلال قادراً على إخفاء تلك الجرائم. حتّى أصدقاؤهم الذين يستخدمون مصطلحات الدروع البشرية ووضع السلاح في المستشفيات، حتّى هؤلاء الذين يبرّرون كلّ مجزرة، لم يعودوا قادرين على الفوز في حرب الصورة. رُبّما تكون لعنة مواقع التواصل الاجتماعي على إسرائيل قد حلّت، ولا يُمكنها مثل المُستعمرين القُدامى أن تهرب من حرب الصورة. إسرائيل مُجرمة أمام عيون العالم.

لكن ما هدف هذه الصور وكثرتها بالنسبة إلينا؟ كأشخاص تُمارس الحرب العسكرية عليهم، كأشخاص يقتلون ويحرقون وتُنسف بيوتهم، لماذا هذه الصور؟ ماذا تُريد إسرائيل أن تصنع في خيالنا؟ الكلام عن الصورة والإعلام، في عالم باتت فيه تشكّلات الوعي كُلّها تبدأ من هُنا، من هذه المواقع. إسرائيل تُريد السيطرة على خيالنا عنها، وتغرس في اعتقادنا أنها المُسيطر الذي لا يُمكن هزيمته. وحش لا يُمكن الفكاك من أنيابه. سيطرة على حياتنا، تقول «اخضع أو اهرب». تُريد أن تصير واقعاً يُشكّل حياتنا. صور لتدمير مبنى بلا هدف عسكري، فقط ليعرف المُشاهد ممن تمارس الحرب عليه، أنّ مرضى مسعورين يتحكّمون بالقصة.

في طفولتك أو شبابك، إن كنت بحاجة إلى التخلّص من ذاكرة معيّنة، كان عليك ببساطة أن تذهب إلى البوم الصور الفوتوغرافية وتمزّق الصورة التي تذكّرك بتلك اللحظات إلى قطع صغيرة، وها هي اللحظة تختفي إلى الأبد وتبقى في رأسك ولا يُمكن لأحد مهما حاول أن يطّلع عليها. لكن منذ ظهور الهاتف ومن بعده الكاميرات في كلّ يد حتى مواقع التواصل الاجتماعي، لم تعد صورة الأشياء تخضع، بل صارت عامة، للجميع، صارت ذكريات الكوكب ولحظاته وكُلّ ما فيه من أحداث وبشر وأماكن، ملكاً لكُلّ سكان كوكب الأرض.

> لن يحظى بخاصية حظي بها مُستعمرون قُدامى، استطاعوا الهرب من الصورة وكتابة التاريخ على هواهم

اللافت في موضوعنا عن «جيش» الاحتلال، أنّ أحداً بعض هؤلاء الجنود، كانوا يحرقون ويتلفون ويُمزّقون الصور التي خلّفتها الحرب العالمية الثانية، من أجل أن يمحوا من ذاكرة العالم صور العار الذي تعرّضوا له» بغضّ النظر عن أنّ صوراً أخرى أكثر انتشاراً وتضخيماً وهوليوودية عن المحارق النازية كانت تنتشر وتتفاقم من أجل إعلاء سردية المظلومية. ومنذ السابع من أكتوبر ومشهد الجنود الإسرائيليين وهم يُسحقون تحت أقدام المقاومين، تحاول إسرائيل، باستخدام ثنائية المظلومية والقوة الغاشمة، أن تكسب حرب الصورة. عبر كذبة «رؤوس الأطفال المقطوعة»، ظهّرت إسرائيل للعالم صورة المظلومية الهولوكوستية نفسها عن الهولوكوست لتُعطي لنفسها مشهدية المُعتدى عليها المظلومة. وعبر الصور التي ذكرناها في بداية النص، التي أتت بعد عملية «طوفان الأقصى»، قلبت الصورة هذه المرّة إلى ما يُمكن تسميته بـ «المُتحكّم بالواقع». بذلك تجعل نفسها المُسيّرة لحياة شعب غزة ولبنان، بل كُلّ العالم المُحيط بها عبر تهديده.

في حرب الصورة هذه، رُبما تنجح إسرائيل في التقاط الكثير من صور النصر، والحديث هنا ليس عن نتائج الحرب عسكرياً، ومن المنتصر في هذه الحرب ومن المهزوم، فهذا نقاش آخر، له وقته وله أهله، بل بما يخصّنا، في حرب الصورة التي تمارس علينا، كي نحمي أنفسنا على المدى الطويل، لأنّ أولى الحروب وأهمّها هي الحرب على الوعي، الحرب التي تمارس على حياتنا التي تلتفّ حولنا من الخلف لتُحيلنا نُسخاً بلاستيكية، لتكسب حرب الوعي علينا بأنها هي الواقع والمصير، وهي التي تُشكّل قصّتنا بصورها، التي تشكّل حياتنا وموتنا، وتدمير قصصنا وبيوتنا وقُرانا.

لن تستطع إسرائيل الفوز على المدى البعيد: صور الإبادة التي ترتكبها ستبقى إلى الأبد، وستطارد هذا الكيان جرائمه حتى زواله، بالإضافة إلى أنّ صوره المذكورة ـ على المدى البعيد لا القصير ـ ستكون حرباً أخرى تُطارد جنوداً وضباطاً وقيادات، فعلوا في ذاكرة الأرض شرخاً، وجرحاً لن يندمل، عن كيان مجرم واستعماري ومريض، لن يحظى بخاصية حظي بها مُستعمرون قُدامى، استطاعوا الهرب من الصورة وكتابة التاريخ على هواهم. في خضمّ ذلك، لدينا روايتنا عن الحدث، «جيش» الاحتلال الإسرائيلي يرتكب إبادة جماعية في غزة ولبنان، ويتخطى كُلّ عُرف وقانون وحدود، وأبطالنا الذين يواجهونه، يسطرون الملاحم... هذه روايتنا، لا يجب أن ننسى ذلك.

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الخميس 24 تشرين الأول 2024 العدد 5332

على طريق القدس

صمود آل بركات في رب ثلاثين: هذه الأرض لنا

آمال خليل

تحوّلت أزمة حصار آل بركات في رب ثلاثين (قضاء مرجعيون في محافظة النبطية) إلى قضية رأي عام، تفاعلت من أستراليا إلى فرق الإغاثة والجيش اللبناني. مع اقتراب توغّل «جيش» العدو الإسرائيلي باتجاه البلدة الحدودية قبل أيام، أصبح صمود الأسرة انتحاراً. لم تفلح أيّ اتصالات في إنقاذهم، فقرروا سبر المغامرة على الطرقات الخطرة للنجاة بأنفسهم. لحوالى عشرة أيّام بعد تصاعد العدوان الإسرائيلي، ظنَّ أقرباء رمزي بركات وزوجته منى أحمد، أنّهما قد استشهدا مع ولديهما محمد وحسين ومع حسن بركات، شقيق رمزي، جرّاء الغارات والقصف المدفعي الذي تركّزَ على رب ثلاثين منذ بداية الشهر الجاري. ومع حشد العدو لقواته قبالة العديسة ووادي هونين ومركبا للدخول إلى محور رب ثلاثين - الطيبة باتجاه نهر الليطاني، فُقدَ الاتصال مع آخر المدنيين الصامدين في ذلك المربع. في آخر اتصال أجراه الوالدان مع بناتهما بتول وزينب وفاطمة، تحدثا عن قصف مدفعي مركّز يستهدف محيط المنزل المقابل للمواقع المعادية في مسكفعام والمرج ووادي هونين. بعدها، انقطع التواصل معهما بالكامل. حاول أولادهما ورئيس بلدية رب ثلاثين علي بركات وآخرون التواصل مع السفارة الأسترالية في بيروت واليونيفيل والصليب الأحمر الدولي واللبناني والجيش اللبناني للوصول إليهم وإجلائهم. لكن تلك الجهات وجدت صعوبة في الوصول إليهم بعد تصاعد الغارات والقصف واستهداف مواكب الجيش وفرق الإغاثة وأصبحت العائلة في عداد المفقودين أو المستشهدين لأيّام عدّة. إلى أن تلقّت بنات بركات اتصالاً من العائلة أخيراً، يبلغهن بأنّهم تمكنوا من الخروج من رب ثلاثين وهم في طريقهم إلى بيروت.

في حديثه إلى «الأخبار»، يشير بركات (60 عاماً)

إلى أنّه قرر مع زوجته عدم تضييع الوقت أكثر. سقط صاروخ على سطح منزلهم، دمَّرَ الطبقة العلوية وخزانات المياه وشبكة الكهرباء والهاتف والإنترنت. «صارت المسألة حياة أو موتاً. وفي حال اقترب جنود العدو منا، سنموت حتماً». في سيارته الصغيرة، صعد مع أسرته وشقيقه وعدد من القطط الشاردة التي كان يرعاها طوال أشهر العدوان، لكنّه اضطر إلى تسريح الدجاج والكلاب لعدم قدرته على اصطحابها إلى بيروت. اختار الطريق الأقل خطراً بحسب تقديراته، رغم أنّه لم يكن على دراية بمجريات المعركة بعدما انقطع عن وسائل الاتصال والإعلام. من القنطرة نزولاً باتجاه وادي الحجير حتى قعقعية الجسر والنبطية، مرَّ بطرقات محفرة يعلوها الردم والصخر التي أزالها بيديه.

طوال العام الماضي، شكّل صمود أسرة بركات جدلاً لدى بعضهم. كلما تصاعد العدوان على البلدة وجاراتها وادي هونين والعديسة ومركبا والطيبة، ازداد الضغط عليهم للنزوح كما فعلت غالبية جيرانهم. كانت لديهم، بنظر كثيرين، مقومات تسهّل عليهم المغادرة: جنسيتهم الأسترالية، وإمكاناتهم المادية واللوجستية. عندما كان يغيب بركات في أستراليا لأشهر لمتابعة أشغاله، كانت زوجته منى (49 عاماً) تستكمل صمودها بمفردها مع أولادها وشقيق زوجها المعوق. يروي بركات فصول معايشة أسرته للعدوان وسبب رفض الرضوخ للخوف، فيشير إلى عام 1967، عندما اضطر والده إلى النزوح من رب ثلاثين بعد تصاعد الاعتداءات على المنطقة الحدودية، فنشأ بركات في حي النبعة في بيروت ثم في رويسات المتن قبل أن يسافر إلى أستراليا عام 1987. عندما زار مسقط رأسه بعد تحرير الجنوب عام 2000، استعاد بركات الانتماء الذي كان قد فقده بين النزوح والهجرة القسريين. شيّدَ منزلاً له ولوالدته ولشقيقه من أجل الاستقرار في رب ثلاثين. وعندما تزوّج من ابنة الخيام، استقرّت الأسرة في مسقط رأسه فيما هو كان يتنقل بين رب ثلاثين وأستراليا.

تجربة الحصار الأخير، عاشتها منى بمفردها مع ابنتها فاطمة وطفلها علي، ذي العشرين يوماً. نزحت إلى الخيام حيث حوصرت عشرين يوماً قبل أن تغادر ببواخر الإجلاء إلى قبرص. أمّا في العدوان الحالي، فأمضت الأسرة أشهراً طويلة بمفردها، وكان التنقل يصعب تدريجاً. في الأشهر الأولى، كانت منى تؤمّن حاجياتها من النبطية والطيبة، ثمّ من دير سريان بعد استهداف الطيبة والطريق من رب ثلاثين حتى الشومرية. وفي الأشهر الأخيرة، صعب التنقل في محيط منزلها. مواجهة القصف كانت أهون على الأسرة من النزوح، ولا سيما بسبب مرض أحد أفرادها. يقول بركات، إنّه بعد تصاعد العدوان «أصبحنا نقرأ الشهادة كل ليلة قبل أن ننام لشعورنا بأنّ الغارة المقبلة سوف تستهدفنا».

مؤتمر للتضامن مع الهيئات الصحية

يتسبب الاعتداء الصهيوني العنيف على لبنان، في استشهاد عشرات المسعفين والعاملين في فرق الطوارئ وإصابتهم. وعليه، يدعو «تجمّع الهيئات الأهلية التطوعية في لبنان» إلى حضور مؤتمر صحافي تضامني، غداً، في مقر نقابة الصحافة (بيروت)، للتضامن والمطالبة بحماية الهيئات الصحية والإسعافية والإنسانية، من الاعتداءات الإسرائيلية المنهجة.

السنوار «ساموراي» عصره

رغم أنّ مواقف الحكومة اليابانية لم تخرج عن إطار السياسة الأميركية والغربية المؤيدة لإسرائيل، لم يغب عن اليابانيين نعي قائد حركة «حماس»، الشهيد يحيى السنوار، الذي أعادهم في موته المشرّف إلى زمن المحاربين القدامى الذين تمتعوا بالفضيلة والتضحية والشجاعة الأبدية. وصفت مجلّة «اليابان» السنوار بأنّه «رمز لشرف الساموراي الحقيقي»، ودوّن الياباني المناصر لفلسطين، ثوتون أكيموتو: «حارب يحيى السنوار بشجاعة كمحارب ساموراي للدفاع عن غزّة التي شبّهها الناجون من القنبلة الذرية بما جرى في هيروشيما». وتحدّث المعالج الروحاني ميهيكاوا سي عن استشهاد السنوار، مشيراً إلى «أنّ شرف الساموراي لا يكمن في مجرد الموت في المعركة، بل في التضحية بحياته من أجل الحق. لقد ضحى السيد السنوار بحياته من أجل قضية فلسطين، ونحن اليابانيين نعجب بأولئك الذين يموتون وهم يقاتلون من أجل الحق حتى النهاية. إنّه ساموراي حقيقي». يُذكر أنّ لقب «ساموراي» يُطلق على العسكريين النبلاء الذين عاشوا في العصور الوسطى في اليابان.

قاطعوا «مارفل»

جددت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل»، دعوتها إلى أصحاب الضمائر الحية حول العالم، وتحديداً أهالي الأطفال، إلى مقاطعة «مارفل» والامتناع عن شراء سلعها لأطفالهم مثل الألعاب والألبسة والحقائب وغيرها... كما دعت إلى إلغاء اشتراكهم في منصّة «ديزني بلاس» ومقاطعة حضور عروض فيلم «كابتن أميركا: النظام العالمي الجديد» وفيلم «سنو وايت». تأتي هذه الدعوة بسبب إحياء مارفل لشخصيّة «صبرا» في فيلمها «كابتن أميركا: النظام العالمي الجديد»، وتجسّد هذه الشخصيّة نظام «الأبارتهايد الإسرائيلي». واعتبرت الحملة أنّ إحياء «مارفل» لهذه الشخصية «لا يمكن أبداً أن يكون أمراً عفوياً، وإننا لا نرى فيه سوى مساهمة في تلميع سمعة النظام الاستعماري الذي تقوده اليوم حكومة أقصى اليمين، الأكثر تطرفاً وعنصرية منذ بداية المشروع الصهيونيّ على أرض فلسطين. وهي حكومة أسقطت كل الأقنعة عن الوجه الحقيقي لنظام الاستعمار الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي، وكشفت عن عنصريته ووحشيته وجرائمه». كما اختارت «مارفل» الممثلة الإسرائيلية غال غادوت، للمشاركة في بطولة النسخة الجديدة من فيلم «سنو وايت». وتعتبر غادوت «سفيرة ثقافية لنظام الاستعمار الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيليّ في هوليوود»، إذ نظمت عروضاً لفيلم دعائي عسكري إسرائيلي يحاول تبرير ما يستحيل تبريره، مثل الإبادة الجماعية الإسرائيلية المستمرة بحق 2,3 مليون فلسطيني في قطاع غزة المُحتل والمُحاصر.

على بالي

أسعد أبو خليل

تعلمون أنّ السلطات اللبنانيّة ألقت القبض على جاسوس إسرائيلي بعد أيام من اغتيال غسان كنفاني في عام 1972. وتعلمون أنّ السلطات اللبنانيّة ألقت القبض على جاسوس إسرائيلي أوروبي بعد عملية اغتيال فردان في عام 1973. وتعلمون أنّ غسان كنفاني تعرّض لمحاولة خطف قبل أسابيع من اغتياله، وقامت جريدة «النهار» بالسخرية من القضيّة وألمحت إلى أنّها من خيال كنفاني. وتعلمون أنّ أسابيع فقط فصلت بين اغتيال كنفاني وبين محاولة اغتيال أنيس صايغ وبسام أبو شريف. محاولة اغتيال أبو شريف وصايغ جرت بعدما طمأنت الحكومة اللبنانيّة (بشخص وزير البريد والبرق، جميل كبّي) المقاومة الفلسطينيّة أنّ كلّ الطرود باتت تمرّ في جهاز أشعّة خاصّ. وماذا حلَّ بالجواسيس الذين كانت الحكومة تعتقلهم؟ كانت طبعاً تطلق سراحهم، وحتماً، بناءً على ضغوط من السفارة الأميركيّة. في حالة اغتيال كنفاني، كان الجاسوس قد أقرّ بعمله لمصلحة الاستخبارات الإسرائيليّة (وكان يعمل حاجباً في مجلّة «الحوادث»، لكن سليم اللوزي، صاحب المجلّة، سخر من القضيّة قائلاً: وما حاجة الاستخبارات الإسرائيليّة إلى معرفة ما يجري بين الناقد الفنّي وسكرتيرة؟). في حالة فردان، كان هناك غيرُ تقصير: الأوّل من قبل المشبوه، قائد الجيش، إسكندر غانم (استقال صائب سلام من الحكومة مُطالباً باستقالته لكن سليمان فرنجيّة تمسّك به. وكان غانم هذا قائد منطقة بيروت في عام 1968 ورفض طلب الحكومة بنقل الطائرات، وكان قد ورد خبر مؤكّد عن نيّة إسرائيليّة بقصف المطار). فرنجيّة أتى به من التقاعد وعيّنه قائداً بعد مقتل جان نجيم في حادثة تحطّم طائرة الهليكوبتر. الجاسوس الذي أشارَ إليه شهود عيان في نيسان (أبريل) 1973 بالبنان أُطلقَ سراحه بعد التحقيق السريع. حتى في حمأة الحرب الجارية، أصرّت الحكومة اللبنانيّة على إطلاق سراح إسرائيلي بعد أيّام فقط من اعتقاله. إسرائيلي. لو أنّ إسرائيل ألقت القبض على متسلّل لبناني إلى فلسطين، ماذا كانت ستفعل به؟ إنّ التساهل مع عملاء إسرائيل شيمة من شيم الجمهوريّة، والجميع تساهل مع العملاء بعد عام 2000. كما أنّ تهريب عامر الفاخوري كان إيذاناً بأنّ العملاء محظيّون ومحميّون.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com